عجائب الأشعار ...
في الجد والهزار

أشعار

ياسر قطامش



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : عجائب الأشعار .. في الجد والهزار

المؤلف : ياسر قطامش

رقم الإيداع :

الطبعة الأولى ٢٠١١



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

الإهداء

إلى مــن رأيــتُ عليهــا انبهــارْ — وقــد راســلتني تريــد الحــوارْ

وقالــت : أراك ملــولا كئيبًــا — عليــك مــن الجــد ثــوب الوقــار

فكيــف بربــك تكتــب شــعرا — لذيــذًا يُســلّي بطعــم الفشــار

يُزغــزغ كــل قلــوب الكبــار — ويُســعد كــل العيــال الصــغار

وشــعرك لــو جربــوا في حمــارٍ — لمــات مــن الضــحك هــذا الحــمار!

فقولــك هــزلٌ .. وشــكلك جِــدٌّ — عجبــت لأمــرك والعقــل حــار !!

فقلــت : لمــاذا التعجــب هــذا ؟ — فتركيبــةُ النــاسِ مــاءٌ ونــار

وبالليــل أبــدو لطيفــا أليفــا — وأبــدو ســخيفًا طــوال النهــار !

أميــل إلى الجــد يــا حلــوتي — ولكننــي كــم أحــبُّ الهــزار

ياسر قطامش



هذا الديوان الجميل

أحمد سويلم

هذا حفيد مخلص لآباء وأجدادٍ من شعراء الفكاهة والسخرية على مرِّ العصور العربية .

وهو حفيد يمتلك الجسارة التي تجعله متحديًا مناخ عصره الأدبي ..

مصرًّا على هدهدة المشاعر .. ورسم ابتسامة على الشفاه .. في عصر لم يعد لديه ما يبعث على الابتسام !

والشعر الفكاهي – خاصة الساخر – له تاريخ طويل موغل في القدم .. فهو فن يرسم الملامح والمواقف بالكلمات .. ويعادل في تأثيره فن الكاريكاتير الذي يجتهد الراسمون في إبداعه .. بل له وظيفة نفسية تقوم على تحقيق التوازن العاطفي لدى الإنسان .. وقد تتجاوز ذلك إلى تحقيق نوع من التكامل النفسي والاجتماعي في الوقت نفسه .

والفكاهة مشكله من مشاكل الفلسفة .. ولا بد للفيلسوف أن يتخلى عن أدواته في التحليل ويترك لنفسه العنان لكي يضحك على النكتة أو الدعابة .

لقد جاء في العهد القديم : «إن القلب يكون مفعما بالأسى حتى في حالة الضحك» .

ويقول الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز : الضحك ليس سوى الشعور المفاجئ بالسعادة نتيجة إدراك الإنسان بصورة مفاجئة لبعض الصفات السامية في نفسه بالقياس إلى عيوب غيره .. أو عيوبه هو قبل ذلك .

ويعبر فرويد عن السخرية بقوله : إن السخرية الباسمة إزاء الوضع الصعب .. تحرر الإنسان – وتتضمن سموا وشموخًا ..

كما أدرك الجاحظ أهمية الضحك في شحذ الوجدان الإنساني حينما قال في كتابه

(البخلاء) : ما ظنك بالضحك الذي لا يزال صاحبه في غاية السرور إلى أن ينقطع عن سببه .. ولو كان الضحك قبيحًا من الضاحك .. وقبيحًا من المضحك لما قيل للزهرة والحلي والقصر المبني : كان يضحك ضحكًا .. وقد قال تعالى في سورة النجم : ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ فوضع الله الضحك بحذاء الحياة .. ووضع البكاء والحزن بحذاء الموت ..!

والفكاهة تقوم على المفارقة غير المتوقعة في الكلمات والمواقف والشخصيات فتستثير ضحكنا .. والسخرية أرقى أنواع الفكاهة لأنها تتصل بالنقد ..

دعونا إذن ندخل إلى عالم ياسر قطامش الساخر .. من خلال هذا الديوان الجميل الذي تميز بالبساطة والذكاء واللقطة الموحية المؤثرة والموقف الذي يعتمد على المفارقة والنقد اللاذع ..

يبدأ الشاعر بتقديم نفسه بصورة هزلية مدهشة .. فإن (شكله جد) و (قوله هزل) ويبرر ذلك بأن (تركيبة البشر) من ماء ونار .. فلا عجب حين تراه خبيته (جدا) في مظهره الأنيق الوسيم ..

و(هزلا) في قوله وإبداعه .. وتلك هي المفارقة التي وضعنا الشاعر على طريقها من أول صفحة في ديوانه .

ونلاحظ في البداية أن الحس الفكاهي لدى ياسر قطامش جعله يلجأ إلى هذا الأسلوب اللغوي الذي يقف في منطقة الوسط بين العامية والفصحى والذي يعرف (بالشعر الحلمنتيشي) ويعيد لنا مجد بيرم التونسي في (يا بائع الفجل بالمليم واحدة) — وعبد الله النديم في صحيفته (التنكيت والتبكيت) وعبد العزيز البشري في (الكشكول) .. وحسين شفيق المصري وهو يعارض قصيدة أبي العتاهية (ألا ما لسيدتي مالها) .

فيقول :

أظـــنُّ الوليـــة زعلانـــةً ... ومـــا كنـــتُ أقصـــد إزعاَلَهـــا

أتـــى رمضـــانُ فقالـــت هـــاتولي ... زكيبـــة « نُقْـــلٍ » فجبنـــا لَهـــا

أو قصائد شوقي المعروفة بالمحجوبيات والذي كان يداعب بها صديقه (محجوب ثابت) أو عبد الحميد الديب في قصائد كثيرة منها :

أفاطمُ إن الناس قد مزَّقوا عرضي ... وصرت لعينًا في السَّماءِ والأرضِ

أو محمد مصطفى حمام هو يقول :

أمـــا الفلـــوس فبالأحبـــة أخلـــقُ ... والقـــرش أقـــرب للفـــؤاد وألصـــقُ

نؤكد هنا أن ياسر قطامش أحيا لنا هذا اللون حين لجأ هو الآخر إلى معارضة عدد من الشعراء العرب .. القدامى والمحدثين بأسلوبه الفكاهي العصري .. ومن ذلك :

ألا كـــل بخـــتٍ بالماهيـــة مائـــلُ ... وكـــل جنيـــةٍ لا محالـــةَ زائـــلُ

أو يقول :

« خـــدعوها بقـــولهم حســـناءُ» ... وهـــي « هيفـــا » وشـــكلها هيفـــاءُ

ســـحرتني بعطرهـــا وضـــياها ... قـــد تغنَّـــى بعشـــقها البلهـــاءُ !

أو يقول عن زلزال آسيا :

ألا مـــال آســـيا ألا ماهـــا ... أيـــومُ القيامـــة قـــد ناهـــا ؟

أتتهـــا الكـــوارثُ تهـــوي عليهـــا ... وســـيلٌ مـــن المـــوت قـــد طَالَهـــا

أو يعارض شوقيا مرة أخرى بقوله :

قـــال الصـــديق بـــحسرة مـــذهولا ... ذهـــب المـــدير لكـــي يبيـــع الفـــولا

أو يعرض نزار قباني في أسلوبه وفكره حين يقول :

مرحـــى « لنـــزارٍ قبَّـــاني » ... بقصـــائد مثـــل البركـــانِ

قـــد جـــاء إليَّ يســـامرني ... فاشـــتعل العطـــرُ بأجفـــاني

إلى آخر هذه المعارضات الطريفة التي التزم فيها الشاعر وزن الأصل وقافيته .. وحدَّث هو مضمونها في ضوء العصر بأسلوب مشحون بالسخرية .

ويطرق الشاعر مضامين مختلفة عاطفية وسياسية واجتماعية بنفس الدفقة الشعورية التي تحمل هذا الحس الفكاهي .

***

أما القصيدة فغالبًا ما تنتهي بخاتمة تلخص المعني وتظهر المفارقة والدهشة .. وترسم على شفاهنا تلك الابتسامة الذكية .

والشاعر يوفق توفيقًا كاملاً في الوصول إلى هذه النتيجة ..

وهي نتيجة غالبا ما لا تكون متوقعة لدى القارئ .. وإنما هي تفاجئه .. وهذ سر المفارقة والسخرية معا ..

يقول مثلا في (مطاردة غرامية) وهو عنوان يشي بمضمون القصيدة ، حيث يصر الشاعر على مطاردة الحبيبة بكل أساليب المطاردة ، لكي يحظى منها بقبلة .. ويجيء في نهاية القصيدة فيرى جمال الحبيبة هكذا :

وفي ميـــــدان أحلامـــــــي أراهُ	ويُلقـــــي بالتحيـــــة والسَّـــــلامِ
فـــأخطفُ قبلـــة منـــه وأجـــري	فـيصرخ هاتفًـا (إمسـك حرامـي)

وفي قصيدته (توضأت النساء بنور شعري ..)يحكي كيف جعل النساء يفدن إليه وينتهي الأمر إلى :

هـــديتُ العابثـــات لكـــل خـــيرٍ	جعلـــتُ الســـافراتِ محجبـــاتِ
توضـــأت النســـاءُ بنـــور شـــعري	فصرن الطيبـــات الصـــالحاتِ
ومـــن أقمارهـــن صـــنعت عقـــدا	ومســـبحةً لكـــل التائبـــاتِ
ومـــن حبـــي انطفـــا بركـــانُ ذنبـــي	وصـاح القلـبُ : حـي عـلى الصـلاةِ

وفي قصيدته (لا هلس بعد اليوم) ينخدع في صوت امرأة عبر التليفون لكنه حين رآها اختلفت الصورة تمامًا .. هكذا :

لأن حبيبتـــي الحلـــواء صـــوتًا　　لهـــا شـــكلٌ كعفريـــتٍ وجـــانِ
وجســـمٌ قـــد تضـــخَّم بانتفـــاخٍ　　كأجســـام الفتـــوات (التـــيرانِ)
جريـــتُ أمامهـــا فجـــرت ورائـــي　　لتضربنـــي ببـــوكسٍ في (ســـناني)
فقلـــت لهـــا : رويـــدك يـــا فتـــاتي　　فزادتنـــي بشـــلوت (كـــمان)
فقمـــت أنـــوح مـــن وجـــعٍ بظهـــري　　وقـــد غنَّيـــتُ بالآهـــات «يـــاني»
وبعـــد اليـــوم لســـت أريـــد«هلســـاً»　　ولا لعبـــا بـــذيلي (كـــالفيران)

وكذلك في قصيدته (اعترافات زوج منحرف) يختمها بقوله :

بكيـــت وقلـــت لهـــا : ســـامحيني　　وقـــولي : «عفـــا الله عـــمَّا ســـلَفْ»

وفي قصيدته (الضحك على الذقون) يختمها بقوله :

فـــلا تقـــل لي : صـــباح خـــيرٍ　　إننـــــا الآن ميتـــــون
بـــل ارتشـــف قهـــوةً وقـــل لي :　　«إنَّـــــا إلى الله راجعـــــون»

وهي قصيدة بالغة الجودة في نقد الأوضاع الاجتماعية بالمجتمع ..

هو إذن يولي اهتماما كبيرا بنهايات القصائد كما يهتم أيضا ببداياتها التي تفتح الطريق إلى المعايشة والتذوق .. ومن ثم يمكن أن نؤكد أنه شاعر يعرف كيف يبدأ ومتى وكيف يتوقف .. وهذا له أهمية كبيرة في إبداع الشعر ..

والشاعر مثقف ـ واسع الثقافة تشكل المعرفة لديه محورا أساسيا وهو قارئ ـ عاشق للتراث ـ لا يفلت منه شاعر له وجود إبداعي عظيم إلا صاحبه وعارضه وداعبه وتمثله واستحضره لكي يعيش عصره ..

ومن ثم امتزجت السخرية لديه بالنقد والمعرفة معا .. واتسمت بالاتساع

وتسليط الضوء في الوقت نفسه .

ويخيل إلى القارئ .. أحيانا ـ أن الشاعر يقصد إضحاكه فحسب .. لكن الأمر ليس هكذا دائما .. وعلينا أن نقرأ ما بين السطور لنتعرف على هذه الهموم الثقيلة التي يحملها الشاعر ويصنع منها هذه الأشعار الساحرة .. وكأنه يُطهِّر نفسه ..

***

لا أود أن أطيل .. لكنني استجابة لرغبة صديقي الشاعر ـ أردت أن أفتح شهية القارئ إلى (مائدة) متنوعة من هذه الألوان التي نفتقدها في حياتنا الأدبية .. ونحن أحوج ما نكون لها لعلها تزيل صدأ القلب .. وتحجر الوجدان .. وجمود العقل .

وأخيرا أختتم حديثي بهذه الأبيات الجميلة لشاعرنا ياسر قطامش التي يترجم فيها علاقته بالشعر :

شيطانُ الشعرِ الملعونِ ... في الليلِ الهادئ يدعوني
يقلبُ أحوالي ومزاجي ... وكأن البيتَ بمسكونِ
وأراه يطلّ بمرآتي ... في غرفة نومي يأتيني

وبعد أن يطارده الشعر ويحاصره في نومه ويقظته وحركاته وسكناته يختتم قصيدته الرائعة بقوله :

أوشكت لكي أهرب منه ... أطعن نفسي بالسكينِ

وأقول له :

يا صديقي مهما طعنت نفسك بالسكين فلن تموت ما دمت تبدع الشعر .

أحمد سويلم

يوليو ٢٠٠٧

عجائب الأشعار..
في الجد والهزار

1

عاطفيات



مطاردة غرامية !!

يُطــــاردنى جمالُـــــكِ في منـــــامى ... وفى صـــحوى يُقاســـمنى طعـــامى !

وفى الطرقـــاتِ يتبعنـــــى كظـــلٍّ ... ويجلـــسُ فـــوق أرصـــفة الكـــلامِ

أحـــاول منـــه أن أجـــرى بعيـــداً ... وأهـــربُ منـــه فى وســـط الزحـــامِ

وفى المـــترو ركبـــتُ مـــن المعـــادى ... فســـــابقنى إلى دار الســـــلام !

أراه فى المقـــــاهي والملاهــــــى ... يغنـــــى لى مواويـــــل الغـــرامِ!!

أراه في محطـــــــات انتظـــــارى ... وفى ســـــــيارتى أو فى الـــــترامِ

وفى الأوبـــرا وفى الموســـكى وشـــبرا ... وحتـــــى في المقـــــابر بالإمـــــامِ

يحـــاصر خطـــوتى ويســـير خلفـــى ... وعنـــــد النـــــوم ألمحـــــه أمـــامى

***

يُقلِّـــد صـــوت «فـــيروزٍ» ويشـــدو ... أغـــــانى أم كلثـــــومٍ ورامـــــى

ويحـــــرق في قصـــــائد ملهماتـــــى ... ويـــــرقص فـــوق مـــدفأة الهيـــامِ

ويفـــــتح لى ســـــتائر ذكريـــــاتى ... ويُغلـــــق لى شـــــبابيكَ الخصـــــامِ

ويُطفـــئ لى مصـــــابيحَ انشـــــغالى ... ويُشـــــعل لى قناديـــــلَ انســـــجامى

أقـــولُ اســـمى لـــه فيقـــول : أهـــلاً ... وعاشـــت ســـيِّدى أحـــلى «الأســـامى»

وفى حجـــرات بيتـــى كـــم أتـــانى ... يُشاكســـــنى ويقلـــــب لى نظـــــامى !

ينـــام عـــلى سريـــر الشـــعر لـــيلاً ... يراقـــــب مـــــا أَدوِّن بـــــاهتمامِ

أُقـــاوم حســـنَهُ الطـــاغى كثـــيراً ... وأَحشـــد مـــا لـــدىَّ مـــن الســـهامِ

أُحـــاول أن أحاربـــه فيـــأبى ... ويُرســـل لى حمامـــاتِ الســـلامِ

***

أُقـــاوم بالصـــيامِ وكـــم أصـــلى ... فـــلا تُجـــدْى صـــلاتى أو صـــيامى !!

يجـــيء مـــداعباً فيلـــين قلبـــى ... ويفقـــدنى وقـــارى واحترامـــى

وأُطعمـــه قصـــائد مغريـــاتٍ ... لهـــا طعـــمُ الـــيمامِ أو الحـــمامِ

فـــيخلط لى قضـــايا العشـــقِ خلطـــاً ... فـــلا أدرى الحـــلالَ مـــن الحـــرامِ !!

وفى صـــدرى بنـــى عشـــاً ليحيـــا ... ومتّكـــأً لـــه كانـــت عظـــامى

وفى ميـــدان أحلامـــى أراه ... ويُلقـــى بالتحيـــة والســـلامِ

فـــأخطف قبلـــةً منـــه وأجـــرى ... فـــيصرخ هاتفـــاً : «إمســـك حرامـــى»!!

رنات وطعنات !!

رنت على المحمول رنَّه .. قالت : أنا اسمى «تمر حنَّه»
هل أنت شادى ؟ قلت : إنى.. بل وشدوى فيه فتنه
قالت : صديقاتى اتفقن بأن شِعركَ ... سرَّ هنَّهْ
وعلى يديك الشعر قد صارت له «شنَّه ورنَّه»

***

وغداً ستعقد ندوةٌ ويردن أن تأتى لهنَّهْ
ضيفاً لتلقى بعض شعرك كى ترى إعجابهنه
«فرباب» معجبةٌ و«أحلامٌ» و«إلهامٌ» و«مِنَّه»
وإذا حضرت فسوف تسمع همسهن وضحكهنه

***

ولسوف تحصد إن أردت من الهوى تقبيلهنه
أتراك مشغولاً؟ أم انك سوف تحضر جمعهنه
فأجبت: لا .. أنا لا أريد لقاءهن وقربهنه!
قالت : كلامك جارحٌ .. وكأنه طعن الأسنَّة

***

هـل هـن نـارٌ سيدى ؟! فأجبـت : لا .. بـل هـن جنَّه
والقلــب يعشــق بيضــهنَّ وســمرهنَّ وحمرهنَّهْ
والــروح تعشــق عطــرهنَّ وشــعرهنَّ ومكرهنَّــه
في ليــل عرســى وانبهــارى هــنَّ للكفــين حِنَّــه

***

فتنهـــدت تنهيـــدةً فيهـــا ارتيـــاحٌ مطمئنـــه
قالــت : «تــراك تخـاف أن يُطلقــن للحــبِّ الأعنَّــه؟
فأجبــت : حقّــاً ثــم أخشــى أن أذوب أمامهنــه
فأنــا مــريضٌ بالنســاء وفى فــؤادى ألــف طعنــه

***

و«الضـغط» يعلـو لـو أتـى نحـل الجمال يـزنُّ زنَّـه
ولــدىّ أيضــاً «سـكرٌ» مـن نسـوةٍ عسـلٍ و«سـمنه»
بالحــب أســنانى تهــاوت ســنةً مــن بعــد ســنه
وأخــاف مــن وجهــى الكئيــب فقــد يُضرُّ جمالهنــه

***

ومــن الــتجهم والســخافة قــد أصــيب عيونهنــه
ولــذا دعينــى واتركــى نــزوات قلبــى مســتكنه
قالــت تــداعبنى ورنــتْ ضــحكةً كانــت مرنَّــه
إن كـان رأيـك مـا ذكـرت فلـيس رأيُـك رأيهنـه



ببرجِ الحبِّ تُعجبني حياتي

تُسائلني عن اسمي أو صفاتي ... وعن تاريخِ ميلادي وذاتي
متى أصحو ؟ وكيف أنامُ ليلي؟ ... وأيُّ القمحِ تُنبت سنبلاتي؟
وما اللونُ المفضَّل في ثيابي؟ ... وهل بالعطرِ أُهدي صاحباتي؟
وعن برجي وعاداتي إذا ما ... كتبتُ الشعرَ في وصف اللواتي
أُغازلهنَّ.. أُشبعهنَّ عشقاً ... وأمزجهنَّ مزجاً في أهاتي
وتبغي اليوم كشفاً من فؤادي ... بأسماءِ النساءِ السابقاتِ
بأمواج التساؤل حاصرتني ... لتصطاد البناتِ السابحاتِ

***

فقلتُ : اسمي إذا شئت اقرئيهِ ... هنالكَ في عيونِ الملهماتِ
وتاريخي تبعثر من زمانٍ ... سطوراً في ضفائر فاتناتي
ألوِّن بالكلام الحلو ورداً ... على وجه الحسان الساحراتِ
وحين رسمت فاتنةً بشعري ... أضأت جمالَها من مفرداتي
كسوت بريشتي فتيات قلبي ... فكنَّ الكاسياتِ العارياتِ
فقيراتُ الغرامِ أتين نحوي ... فكن بلمستي «مليونيراتِ»
على شط التغزل كل يومٍ ... جلست وقد سكبت مشاكساتي

***

وفــوق ســحابةٍ مــن عطــر أنثــى | أقمـــــتُ مظلــــةً لمــــداعباتى
جعلــت الشــعر أمطــاراً تغنــى | بملهــى العاشــقاتِ الصــاخباتِ
وشــكَّلت المفــاتن بالمعــانى | نجومــــاً بالســـماء معلَّقـــاتِ
وســيارات أشــعارى أتتنــى | بألغـــام النســـاءِ «مفخَّخـــاتِ»
ونحــو محطــة التنهيــد أســعى | وقــد نُســفت هنالــك قــاطراتى
ولى تـــاريخُ مــــيلادٍ أراه | عـــلى كـــل الخـــدودِ النـــاعماتِ
وبرجــى لســت أعرفــه ولكــنْ | بـــبرج الحـــب تعجبنــى حيــاتى



هل تحبين الممل ؟!

لا تُحبِّيني فإني لستُ للمحبوبِ أَهْلاَ!
لستُ حلواً أو وسيماً إنني بالقبحِ أَوْلَى
وكلامي ليس يُغني مثل : يا ليت .. لعلا !!
ليس عندي غير شعري منه أكسو الشمسَ فُلاَّ
بين أوراقي سعيداً أمتطي الأحلامَ خيلا
خلفَ شباكِ المعاني أرقبُ الفجرَ المطلاَّ

***

وأرى النجمَ على أشجارِ بوحي قد تدلَّى
في دواوين القدامى أشتهي أن أتملَّى
أصدقائي هم : «جَريرٌ» و«جميلٌ».. ليس إلاَّ
وأحبائي قليلٌ.. بل هما : «قيسٌ وليلى»
هل عرفتِ الآن هلاَّ .. لوعتي في الشعرِ هلاَّ؟
رغم هذا لستُ أبغي من همومِ القلب حلاَّ

***

ألبس الشعر ثياباً وبه كم أتحَلَّى

وطعـامى مـن قصـيدى سـكرٌ.. بـل هـو أَحْـلَى

وعصـافيرُ القـوافى حـين تـأتى .. قلـتُ : أهـلا

وبموســيقى بحــور الشــعر إنــى أتســلَّى

لم أَهـمْ يومـاً «بهنـدٍ» أو «بدعـدٍ» أو «بـنجلا»

بــل هيــامى بضــياءٍ مــن كلامــى قــد تجـلَّى

***

لا تقــولى إن أردت الحــبَّ للأشــعار مَهْــلا

قاسـمينى خبـز شـعرى لا تقـولى : «لا» و«كـلا»

إن تريــدينى خــذينى شــاعراً يلهــو وطفــلا

واقبلينــى بعيــوبٍ لســتُ عنهــا أتخــلَّى

فأنـا شـخصٌ مـملٌّ .. هـل تحبـينَ المـلاَّ ؟!

لا تُحبِّينــى فــإنى لســتُ للمحبــوبِ أهــلا ..



فنجان شاي الحب

(من اللزوميات)

حملــتُ قلبَـكِ في زادى وأمتعتــي ... وقـد وهبـتُ لطفـل الحـبِّ قبعتـي

حتـى إذا نبتـتْ لليـل أجنحـةٌ ... سـافرت خلفَـكِ في أحضـان زوبعتـي

وذاك وجهُـكِ فـوق الضـوء أنقشـهُ ... تهديـه إن أبحـرتْ للـنجم أشرعتـي

شربـتُ فنجان شـاى الحـبِّ سيدتي ... وعنـد شـط الهـوى غـادرت قـوقعتي

ماذا أسمِّيك؟ والأمواجُ تعصف بى ... وفوق صخر الليـالى كنـتِ صومعتي

عـلى الوسـادة أحـلامٌ تبـاغتنى ... مـا كنـت أمنعهـا.. بـل أنـتِ مـانعتى!

وفى النوافـذ أقـمارٌ تـداعبنى ... مـا كـان أروعهـا.. بـل أنـتِ رائعتـى

وفى عيونـكِ عصـفورٌ يزقـزق لى ... مـا كنـت بائعَـهُ.. بـل أنـتِ بـائعتى!

رفقـاً حيـاتى وهـاتى البرق يخطفنى ... مـن كوكـبٍ فوقـه ألقيـتُ أقنعتـي

مـدِّى يـديك فـما الأشـعار نافعـةٌ ... ولا سـيوفى ولا خـيلى بنافعـةِ

ولـيس إلاّكِ أنـت اليـوم منقـذتى ... فـإن قُطعـت فكـونى أنـتِ قـاطعتى



لقاء على مقهى فعولن !!

« بعد سفر طويل عاد الشاعر إلى معشوقته القاهرة
فرآها أمامه امرأة فاتنة تجسَّدت فيها كل محبوباته »

تُحبِّيننى.. أم يا تُرى أنتِ ساحِرَهْ؟ سحرت فؤادى واستبحتِ مفاخِرَهْ!
تجيئين في ثوب الضياء لمقلتى وألقاكِ في ليل المسراتِ ساهره
هوى الفاطميات الحسان يشدنى وفي سوق أشعارى نجومى زاهره
تريدين حبى.. كيف ذاك؟ وإننى خجولٌ ولم أدركْ فنونَ المغامره
وإن كان لى قلبٌ كطفلٍ مشاكسٍ بغابات أحلامى يُحب المخاطره!!
أجل إننى طفلٌ أنيقٌ وعاشقٌ يُسطِّر من كحل النساء دفاتره!
يُلوِّن أصدافَ العيونِ بحبِّه ويُهدى لأسراب الحمامِ جواهره
ويجمع من فجر «الحسين» خيوطَهُ لينسج موَّالاً ويصنع طائره!

***

ويبحث عن ديك الصباح مؤذنا بميلاد عُشٍّ للطيور المهاجره
ويأخذ من ريش الزمان جناحَهُ ويرسم من عطر الغوانى دوائره
ويشرب من نهر الرياح طموحَهُ ويُشعل من نار الغرام سجائره!
يدبِّج من جلد الحنين حقيبةً ويرخى على شُباك قلبى ستائره
يُقاتل أشباح «التفاعيل» إن أتت بمعركةٍ.. لو كان يعلم.. خاسره!!
بسيفٍ من الورق المقوَّى بشعره وكرَّاسةٍ كانت تضمُّ مشاعره

يـروح إلى مقهـى «فعـولن» ويلتقـى «بمجنـون لـيلى» ثـم يحكـى نـوادره

تقـولين : إنـى فى لياليـكَ «عبلـةٌ» وإنـــيَ «بلقـــيسٌ» وإنـــيَ شـــاعرَهْ

وإنـى «حتشبسـوتُ» أيضـاً وربـما جميـع نسـاء الأرض.. إنـيَ قـاهره

تـذوبين في فنجـان شـايى عذوبـةً وألقـاكِ في أوراق شـعرى مسـافره

فهل أنتِ «ليلى العامرية».. يا تـرى؟ بسـحر «نفرتيتـى» مشـيت مجاهره!

وهـل «كليوبـاترا» أنـتِ تزهـو بفتنـةٍ وتختـال فخـراً في بـلاط القيـاصره

ومـا أنـا «أنطونيـو» ومـا أنـا «عنـترٌ» لأزهـو ومـا عنـدى كنـوز الأباطره

فقالـت: أنـا أهـواك طفـلاً مشاكسـاً وإنـى بـذيَّاك الغـرام... مفـاخره



توضَّأت النساءُ بنور شعري !!

ذهبــت اليـــوم مقهـــى الغانيـــاتِ ... وقلـــــت لســـــيداتى آنســـــاتى

تعـــالينَ الغــــداة إلى فـــؤادى ... وذقـــن مــــن الهنـــا بمغــــازلاتى

بميــــدان الهـــوى جمَّعـــت ألفـــاً ... عقـــدت لهــــنَّ بعـــض مســـابقاتِ

أبحـــتُ لهـــن أن يـــأكلن قلبـــى ... منحـــــتُ جـــوائزى للفـــــائزاتِ

أُعلِّـــم كـــل جاهلـــةٍ كلامـــى ... أُترجمهـــــا إلى كــــل اللغــــاتِ

أذبــت الحـــبَّ فى كـــأس العـــذارى ... شربــن الكــأس ثــم هــتفن : هــاتِ

***

وفـــوق مطـــار فاتنـــةٍ تهـــادت ... هنالـــك كـــم أطـــير بطـــائراتى

أُشـــاغب مـــن أغـــازلهنَّ حتـــى ... أبيـــــتُ محطَّـــــماً بمشـــــاغباتى

وفـــوق ســـلالمٍ بالقلـــب إنـــى ... أحـــبُّ الطالعـــاتِ النـــازلاتِ

أُوزِّع فـــوق أرصـــفة الليـــالى ... خمـــور الشـــعرِ.. أســـقى عاشـــقاتى

أحـــاول حـــل مشـــكلتى بعشـــقٍ ... جديــدٍ فاســتمرت مشــكلاتى !!

***

ولـــيس الشـــعرُ خمـــراً للســـكارى ... ولكـــنْ مـــن حـــلالِ المســـكراتِ

ولـــيس الحـــبُّ شـــيطاناً رجـــيماً ... ولا جسراً لنهــــــر الســــــيئاتِ

ولكنْ قد صفا شعري وحبي | فجاءاني ببعض المعجزاتِ
فمن شعري تطهَّرت الخطايا | وزيَّنت التقى للعاصياتِ
هديت العابثاتِ لكل خيرٍ | جعلتُ السافراتِ محجباتِ
توضأت النساءُ بنور شعري | فصرن الطيباتِ صالحاتِ
ومن أقمارهنّ صنعتُ عقداً | ومسبحةً لكل التائباتِ
ومن حبي انطفا بركان ذنبي | وصاح القلبُ: «حيّ على الصلاة» !!



عجائب الأشعار..
في الجد والهزار

2

مشاغبات



شجون الموظف

معارضة لقصيدة الشاعر الجاهلي لبيد بن ربيعة التي مطلعها:

(ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطلُ .. وكل نعيمٍ لا محالةَ زائلُ)

أَلاَ كــل بخــتٍ «بالماهيــة» مائــلُ ... وكــل جنيــهٍ لا محالــةَ زائــلُ!

يـوازى حـوالى «نصـف بـاكو» مرتبـى ... فكيـف بـه أحيـا؟ ومـاذا سـآكلُ؟

وأدفــع للإيجــار في الشــهر ربعَــهُ ... وعنــدىَ أقســاطٌ ولبســى هلاهــلُ

وعنــدى ديــونٌ لا ســبيل لــدفعها ... لــدشٍّ ومحمــولٍ وعنــدى مشــاكلُ

فــذاك هــو البقــالُ جــاء مُشــمخراً ... وذاك هــو الجــزارُ جــاء يقاتــلُ

*

وهــذى دروسٌ خاصــةٌ كــم أكعُّهَــا ... وإن قلت: «ذَكْروا» يـا عيـال تراذلـوا

فــمالى أرى نحســى لبيتــىَ طالعــاً؟ ... ولم يـدرِ نحسـى أننـى لـه نـازلُ!

ومــالى أرى غــيرى يعــيش «مروشــناً» ... ويأكــل جاتوهــاً وأكــلى فلافــلُ؟!

ويركــب «شــيروكى» وأركــب جزمــةً ... وإنــى طــوال العمــر للهــمِّ شــايلُ

أرانــى مــن التفكــير قــد صرت أقرعــاً ... وكــم لســوعتنى في قفــاىَ الــدماملُ

وإن أشــكُ حــالى للرفــاق تضــاحكوا ... فقلت : كفى لا تضحكوا يـا جـرادلُ

*

فعنــدى مــن الأولاد يــا قــوم خمســةٌ ... وإن مراتــى رغــم ذلــك حامــلُ!

تقــول: أريــد الإســترتش كجــارتى ... وإن لم «تُستِّتنى» فـما أنـت «راجـلُ»!

فــأين مصــاريف العيــال ولبســهم؟ وأيــن فســاتيني؟ وأيــن الخلاخــلُ؟
وهأنــذا أبكـــي وأحمـــل خيبتـــي لأنــك يــا زوجــي المبجَّــل فاشــلُ!
فكيـف أُرى للنـاسِ وجهـي؟ فضـحتني فأمشــي ومــن خلفــي تــرنُّ الجلاجــلُ



كاد الموظف أن يموت قتيلا !!

« نشرت الصحف خبراً عن مدير عام يبيع الفول في الطريق العام»

قال الصديق بحسرةٍ مذهولا ... ذهب المدير لكى يبيع الفولا!!
فأجبته : مهلاً ورفقاً صاحبى ... واسمع من «ابن قطامشٍ» تأويلا
من أجل تعليمى لكم ضحَّى أبى ... قد باع أطياناً له وعجولا
ويقول: نفسى أن تكون موظفاً ... تمشى وتبرم شارباً مفتولا
أتُرى دعا لى أم دعا يوماً علىَّ ... لكى أكون موظفاً مسؤولا؟!
والآن قد حققت حلمك يا أبى ... ووجدتنى بوظيفتى موحولا
ورأيت بختى في الوظيفة مائلاً ... قد كان بختى قبلها معدولا!
ورضيت مزبلة الوظيفة جاهلاً ... أنى سأصبح بعدها مزبولا

***

عشرون عاماً في بحار وظيفةٍ ... وإلى الشواطئ ما استطعت وصولا!
عشرون عاماً قد أضعت وليتنى ... قد كنت أعمل مطرباً «دلدولا»
تلتفُّ حولى المعجبات بنشوةٍ ... يهززن من فرط الهيام ذيولا
أو ليتنى بالفجل كنت متاجراً ... أو بائعاً «أمهات» أو «زغلولا»
فمرتبى ذاك الحقير وجدته ... لا يشترى «البيتزا» ولا «الكوكاكولا»
بل لا «يجيب» العيش أو ملحاً وقد ... أمسى مريضاً في يدى مشلولا

وأرى الهموم أتت على جدران بيت — مـــــذلتى ووظيفتـــــى لتبـــــو لا!!

وأرى الحســـود يظننـــى في نعمـــةٍ — «على إيه بقى» ما قد رأى «جتو نيلا»

***

إن المصائب فوق ظهري قد هوت — ما عاد ظهرى قادرا «ليتيلا»

أمشى فيحسبنى الجهول «مدهولا» — وملابسى قد أصبحت «هلا هيلا»

وأرى الغلاء يمصُّ دمى عامداً — متعمـــداً وكأنـــه «دراكـ[illegible]»

وأرى «مراتـــى» وبختنـــى كلـ[illegible] — يومـــاً رأتنـــى عـــاملاً «شـــمبو لا»

قالت: مديرٌ أنت؟! تلك إشاعةٌ — إنـــى أراك «مبهـــدلاً» مهبـــولا!

فاذهـــب لتعمـــل بهلوانـــاً حاويـــ[illegible] — في أي ســـيركٍ أو [illegible]ـــب فـــيلا

فوقفـــت ألطـــم مـــن ديـــونى قـــائلاً — «كـــاد الموظـــفُ أن يمـــوتَ قتـــيلا»

وإذا بنـــوك توظَفـــوا يـــا صـــاحبى — «فـــأقم علـــيهم مأتمـــاً وعـــويلا»

***

ولـــذا أخـــذت إجـــازةً تـــدعى — «بـدون مرتـبٍ» كى لا أموت عليلا

وإلى بحـــور الشـــعر رحـــت معانقـــاً — «بحر البسيط» وكم عشقت «طويلا»

حاولـــت تـــأليف الأغـــانى علّنـــى — أجـــد الثـــراء وأشـــترى أســـطولا

حاولـت أكتـب أى «هلـسٍ» جاهـداً — حاولت أنسى «الأصمعى» و«خليلا»

لكـــن فشـــلت ولم أجـــدْ يـــا ســـادتى — للأغنيـــات العاريـــات ســـبيلا

فـدخلت صـومعةً لأشـعار الهـوى — قابلـت فيهـا «البحـترى» و«جمـيلا»

لهـا شـكوت وقـد حكيـت حكـايتى — قـــالا كلامـــاً طيبـــاً معقـــولا

إن الموظـــف قـــد «تبهـــدل» حالُـــهُ — فابعـــثْ لـــه يـــا رب عـــزرائيلا

أمير الشعراء في قسم الأزبكية؟!

يقول أمير الشعراء أحمد شوقى :

خدعوها بقولهم حسناءُ ... والغوانى يغرهنَّ الثناءُ

ويقول محسوبكم العائش على الهامش :

خــــدعوها بقـــولهم حســـناءُ ... وهـــي «هيفــا» وشــكلها «هيفــاءُ»

ســـحرتنى بعطرهـــا وضـــياها ... نرفزتنـــــى لأنهـــــا حمقـــــاءُ!

«أتراهـــا تناســـت اســـمىَ لمَّـــا» ... قـــد تغنَّـــى بعشـــقها البلهـــاءُ؟!

لـو رأتنـى تقـول : «نفَّضْ وروشنْ» ... أو «فهرتـــــلْ» فليتهـــــا خرســـــاءُ

قلــت : مهــلاً دعــى الخلاعــة إنــى ... تســـتبينى بلقـــيسُ والخنســـــاءُ

***

فتعالـــــتْ بأنفهـــــا في غـــــرورٍ ... كلَّمتنـــــى كأنهـــــا خنفـــــاءُ!!

وأراهـــا تأفَّفـــتْ مـــن لقـــائى ... واشـــمأزتْ كـــأننى خنفســـاءُ!!

لا تريــد الأشــعار منـــى وتلهــو ... غرَّرتهـــا الأضـــواءُ والضوضـــاءُ

في أغـانى «الفيـديو كليـب» تعرَّتْ ... قلـــت: عيـــبٌ فهـــذه مســـخراءُ

«فـالبودى» قـد أبـان بطنَـكِ حتـى ... قـــد جُننَّـــا - والله - «يـــا هـــبلاءُ»

وهبلــت الشــباب بصّــوا فصــاروا ... كحمـــيرٍ طاشـــوا وقـــالوا : «حـــاءُ»

***

يـا ابنـةَ الهلـسِ إن وجهـك نحسٌ ... لعنـــةٌ أنـــتِ - يـــا تُـــرى - أم وبـــاءُ

كلـــما رحـــتُ مســـجداً لأصـــلى ... ضـــاع منـــى مرتبـــى والحـــذاءُ !!

زغـــدةٌ ثـــم لطشـــةٌ ثـــم ردحٌ فشـــــجارٌ فليلـــــةٌ ســــوداءُ
«يــوم كنــا ولا تسـل كيـف كنـا» أخـــذونا للقســـم يـــا أصـــدقاءُ
إنـــه قســـمُ الأزبكيـــة فيـــه أشـــــقياءٌ وشـــــلةٌ غوغـــــاءُ

***

قادنـــا مخـــبرٌ وكـــان قبيحـــاً ومخيفـــاً كأنـــه «بُعبعـــاءُ»
وعلينـــا مـــن العســـاكر جمـــعٌ ضربـونى عـلى القفـا كيـف شـاؤوا
وأرى الضـــابط الوســـيم إليهـــا مـــائلاً قـــال : ليلتـــى بيضـــاءُ
نـــاظراً نحوهـــا بكـــل هيـــامٍ وإذا قلـــت : نظـــرةً .. قـــال : «لاءُ»
ومـن الضرب قـد «صـعبتُ عليهـا» مـــن بغـــالٍ أيـــديهمو طرشـــاءُ
جـــاذبتهم ثـــوبى المقطّـــع قالـــت : اتقـــوا الله أيهـــا الســـــفهاءُ
قـــد «هريتـــوه» يـــا حثالـــةُ ضربـــاً فـــاتركوه قلـــــت : «واءٌ واءُ»



في مقهى الفيديو كليب

نانسي عجرم

«قصيدة حلمنتيشية مهداة إلى المطربة العكروتة نانسى
عجرم التى أشرقت في سماء كل مكتئب ومكلضم،
وحازت على تقدير الناقدين الكبيرين شلضم وبلضم»

أرأيتم في «الفيديو كليبٍ» بنتاً تُدعى «نانسى عجرمْ»؟
«بأخاصمك آه وأصالحك لا» تلهو تتلوى تترنم
«منها لله» وقد غنَّت .. فتزحلق قلبي وتحطَّمْ
«منها لله» فأعصابى صارت «بسكوتاً» يتهشَّم
بالرقص الناعم أغرتنى أن أرقص أو أن أتعلم
وانتابت عينى شكشكةٌ ورأيت امرأتى تتبسّم
فنظرتُ لها باستعباطٍ وكأنى «بوجى أو طمطم»

***

قالت لى : مالك يا زوجى؟ وجهك أصفر مثل «الكركم»!
أَتُرى تتظاهر قدَّامى أنك قرفانٌ ومكلضم؟
لن أزعل منك فصارحنى .. قل لى .. أفصح لا تتلعثم
أوشكت بعينك تأكلها .. أوَ ليس كذلك يا سمسم؟
فوقعت كبلاصٍ لمَّا لم أُخفِ السرَّ لكى أغنم
وأجبت .. أنا الساذج .. إنى بالبنتِ العكروتة مغرم

***

فلهـا صـوتٌ حـين تغنـى يسرى بـدمائى كالبلسـم

ولهـا رقـصٌ يسـتهوينى ويرطّـب جسـمى كـالمرهم

لـو أنجـو مـن «نانسـى» يومـاً .. أتـرى هـل أنجـو أو أسـلم

من «روبى» و«هيفاء» و«نجلا» .. يا ربّ استر والطف وارحم

فرأيـت امرأتـى مـن غضـبٍ كـادت عيناهـا تتـورم

كـالقط المرعـب تهبشـنى .. تخـرج أصـواتاً لا تُفهـم

كهنـودٍ حمـرٍ قـد صـاحت صـيحة حـربٍ «هَـرَرمْ بَـمْ بَـمْ»

***

فهتفـت بهـا : عفـوًا عفـواً وعـلى طيشـى إنـى أنـدم

لـن أغلـط بعـد اليـوم ولـن أسـمع وأرى أو أتكلـم

صرخـت : يـا كـاذب وانفجـرت .. يـا خـائن ويلـك يـا مجـرم

لـن تفلـت .. لـن تهـرب منـى وسـتذبح حـالاً وسـتفرم

وغـداً آتيـك براقصـةٍ .. لتزفَّـك في نـار جهـنم

وغـداً سـأوزّع «شـيكولاته» بعزائـك في «عمـرٍ مكـرم»



نيازي الانتهازي

« شخصية متلونة ترمز لكل انتهازى.. تجدها في كل زمان ومكان ومن العجيب أن صاحبها يفوز دائماً بالتكريم!!»

إذا مُنح الوسامُ للانتهازى — وكُرِّمت المساوئ والمخازى!!
وإن قمنا وصفَّقنا كثيراً — لصعلوكٍ ومحتالٍ وغازى!!
فلا تعجبْ إذا نحن احتفلنا — بشىءٍ إسمه المدعو «نيازى»
أراه سالكاً فى كل عصرٍ! — ويمشى بالنفاق على التوازى
ولو وضعوه بين يدىَّ يوماً — لقمت مولعاً فيه بجازِ

***

وقالوا : «جهبذٌ» فأجبت : «طظٌّ» — ولو فيها اعتقالى واحتجازى
وقالوا : «طائرٌ» فأجبت : حقّاً — ولكنْ بومةٌ في ريش بازِ
وقالوا : «كاتبٌ» يزهو «ببالطو» — ولونٍ للكوفية «تركوازى»
فقلت : بشكله المنفوخ يمشى — بتمثيلٍ ورقصٍ واهتزاز
ولو لسخافةٍ أعطوا وساماً — لكان الآن فاز بالامتياز!!

***

نيازى : إن أهلك «قوم عادٍ» — ومن عجبٍ نُسبت إلى «الحجازِ»!!
أرى سنواتِ عمرك منكَ ضجَّتْ — لأنك دائماً فينا «ترازى»
ودمّك يا أخى «دمٌّ ثقيلٌ» — تركَّز فيه حقدُكَ بارتكازِ

بــــأقوالٍ ملوثـــــةٍ إلينـــــا — ســعيت بكــل مســموم وغــازِ
جمعــت ســفالةً خُلْقــا وخَلْقــاً — وذاك عــلى ســبيلٍ للمجــازِ

***

تُحييــك الكــلابُ بهــزِّ ذيــلٍ — لأنــك مــثلُهُمْ.. نفــس الطــرازِ
و«شــبه الشــئ منجــذبٌ إليــه» — لــذا إبلــيسُ خصَّــكَ بانحيــازِ!
لــديك مبــادئٌ مــن كــل لــونٍ — وتحــترف النذالــة بــاعتزازِ!
شــيوعى تــارةً أو رأســمالى — وصــهيونى وزنــديقٌ ونــازى
وقــالوا : بــل نيــازيكم «فاشســتى» — وقــالوا عنــك أيضــاً «برجــوازى»

***

بمدرســةٍ لشــيطان المعــانى — تُــدرِّس للأســافل و«الغــوازى»!
كزوبعــةٍ تهــبُّ فكيــف أنجــو؟ — ومــن لى في الزوابــع باجتيــاز؟
متى ستغور من وجهى؟ أجبنى — لأحظــى إن فقــدتك بالمفــازِ
لــو المفتــى أجــاز عليــك رجمــاً — هلّلنــا عــلى ذاك الجــوازِ
وكنــا نحــو قومــك قــد ذهبنــا — وقــدمنا التهــانى لا التعــازى

لا هلس بعد اليوم !

«خدعتنى بصوتها الناعم في التليفون وعندما
رأيتها كانت المفاجأة!»

أتـــانى صـــوتها حلـــو المعـــانى ولكـــنْ يـــا خلـــيلىَّ اســـمعانى
خـــذا منـــى النصـــيحة كـــى تفـــوزا فهـــذا مـــا جـــرى لى صـــدِّقانى
قـــد اتصـــلت عـــلى تليفـــون قلبـــى فتـــاةٌ تشـــتكى ممـــا تعـــانى
وفيهـــا قـــد خُـــدعت بصـــوت أنثـــى رقيـــقٍ مثـــل أنغـــام الكـــمانِ
وفى «التليفـــون» أغرتنـــى بصـــوتٍ يُلســـوعنى ويلعـــب في «ودانـــى»
وكـــان لصـــوتها طعـــمٌ لذيـــذٌ جميـــلٌ مثـــل «ثومـــة» فى الأغـــانى
وقلـــت : «مهنـــدسٌ» إنـــى عظـــيمٌ وإنـــى شـــاعرٌ فـــاق «ابـــن هـــانى»
يغـــار «جريـــرُ» مـــن بســـتان شـــعرى وغـــار «البحـــترى» و«القيروانـــى»
فقالـــت : إننـــى حســـناءُ جـــدًّا وإســـمى يـــا بـــن «قطمـــوشٍ» تهـــانى
إذا مـــا كنـــت «خلبوصـــاً» فحـــاذر وهيَّـــا وابتعـــدْ دعنـــى لشـــانى
وإن أحببـــت شـــوقاً أن ترانـــى تزوَّجنـــى «بـــلا كـــانى ومـــانى»
وشـــاء الحـــظ يومـــاً والتقينـــا فطـــار العقـــل مثـــل «البغبغـــانِ»
لأن حبيبتـــى الحلـــواء صـــوتاً لهـــا شـــكلٌ كعفريـــتٍ وجـــانِ
لهـــا وجـــهٌ ويشـــبه دون شـــكٍّ ممثلنـــا «نجيـــب بـــن الريحـــانى»
وجســـمٌ قـــد تضـــخَّم بانتفـــاخٍ كأجســـام الفتـــوات «التـــيرانِ»

جريــت أمامهـا فجـرت ورائـي لتضربنـي ببـوكسٍ فى «سـنانى»

فقلـت لهـا : رويـدك يـا فتـانى فزادتنـي بشـلوتٍ «كـمانِ»

فقمـت أنـوح مـن وجـعٍ بظهـرى وقـد غنيـت «بالآهـات يـانى»

وبعـد اليـوم لسـت أريـد «هلسـاً» ولا لعبـاً بـذيلى «كـالفيرانِ»



اعترافات زوج منحرف

أبـوس خطاهـا وأُبـدى الشـغَفْ ... تزيـدُ عنـاداً .. فيـا للأسَـفْ !!
فقلـتُ : لمـاذا عنـادُكِ هـذا ... أجابـتْ ولكـنْ بـبعض «القـرف»
لأنـى أراك كـذوباً أنيقـاً ... وبـالمكر أنـت تـدور .. تلـفْ
تظـن النسـاء فراشـاتِ ليـلٍ ... وتحسـب نفسـك ضـوءَ النجـف !
وتهـوى اصـطيادَ قلـوبِ العـذارى ... وتُطلـق سـهماً يُصـيب الهـدف
تغـازلُ مـن هـنَّ أكـبرُ منـكَ ... ومـن هـنَّ أصـغرُ يـا منحـرف !!
وتبنـى لهـن مـن الشـعر قصراً ... زجاجـاً تلوِّنـه بـالخزف
وفيـه النسـاءُ عـرائسُ حلـوى ... تماثيـلُ شـمعٍ وبعـضُ التحـف
«بـذيلك تلعـبُ» فى كـل يـومٍ ... ككـل الرجـالِ ولا تختلـف !
أأَحببـت ألفـاً ؟ تُـرى أم يزيـد ؟ ... أجبنـى فـإنىَ «عينـى تـرف»
فقلـت : نـدمت وتبـت فقالـت ... مـن الغـش أنـت محـالٌ «تخـفْ»
فعينـك زائغـةٌ يـا عزيـزى ... ألـيس صـحيحاً ؟ أجـبْ واعـترف
وتـزعم أنـك تخفـى هـواى ... وأنـت لئـيمٌ .. عـديمُ الشرفْ !!
بكيـت وقلـت لهـا : سـامحينى ... وقـولى : «عفـا الله عـما سـلف»

شيطان الشعر

شـــيطان الشـــعرِ الملعـــونِ ... في الليـــل الهـــادئ يـــدعونى
يقلـــب أحـــوالى ومزاجـــى ... وكـــأن البيـــتَ بمســـكونِ
وأراه يُطـــلُّ بمرآتـــى ... فى غرفـــة نـــومى يـــأتينى
وبأمشـــاط كـــلامٍ يـــأتى ... ليمشِّـــطَنى ويُســـلينى
آكـــل فـــأراه بأطبـــاقى ... يـــأتى بـــالتين وزيتـــونِ
أغســـل أســـنانى فـــأراه ... نـــطَّ بأنبوبـــة معجـــونِ !
يُهـــدينى نســـاءً مـــن نـــارٍ ... أو يأخـــذنى للمـــأذونِ
هـــذى شـــقراءُ تُلاعبنـــى ... هـــذى ســـمراءُ تُنـــادينى
هـــذى بيضـــاءُ تُـــداعبنى ... هـــذى ســـاخنةٌ تكـــوينى
ببنـــاتِ الجـــن يُســـاومنى ... وبـــأفخم نـــوعٍ يُغرينـــى

***

وبعاصـــفةٍ مـــن نســـوانٍ ... مثـــل الشـــطَّةِ والليمـــونِ
أشـــعر أنـــى «كـــالمتنبى» ... أو «عنـــترةٍ» أو «شمشـــونِ»
فيفـــاجئنى فى أحلامـــى ... ليزحلقنـــى بالصـــابونِ !!
ببحـــيرة قلبـــى ألمحـــهُ ... يقفـــز كالســـمك «البربـــونى»

أحيانـــــا يُهــــــدينى ورداً | أو بـــــالحلوى و«البونبـــون»
أو حينــــاً يــــأتى «يقرفنـــى» | ويطلـــع كـــل «زرابينـــى»
يجـــذبنى حينــاً مــن أذنـــى | وعـــلى الســـجادة يلقينـــى
أو يشـــعل ســيجارة وهمـــى | ويُشــــاركنى في التـــدخينِ
وأحـــسُّ بـــأن أصـــابعه | تلعـــب في رأسي وظنـــوني
ببســـاط الـــريح يُطيِّرنـــى | لـــبلادِ الهنـــدِ أو الصـــينِ

***

وأرى نفســـى في بغـــدادٍ | أجلـــس في قصر المـــأمونِ
أو للمقهـــى هـــو يأخـــذنى | في قرطبـــةٍ مـــع زيـــدونِ
لأزور سراديـــب المـــاضى | أو ألقـــى بعـــض ســـلاطينِ
وأزور مماليـــكَ زمـــانٍ | وأصـــلي بجـــامع قيســـونِ
يتنكـــر حينـــاً .. يـــأتينى | في صـــورة «تـــوت عـــنخ أمـــون»
أو في صـــورة أنثـــى قفـــزتْ | كـــي تســـبحَ في نهـــر عيـــونى
بتعاويـــذٍ هـــو يتســـلَّى | وطلاســـمَ ســـحرٍ تُشـــقينى
بعفاريـــتٍ وتوابيـــتٍ | يُرعـــب أطيـــارَ بســـاتيني
ويُعلِّقنـــى مثـــل نقـــوشٍ | في حـــائط معبـــد فرعـــوني
كاللعنـــةِ خلفـــى يتبعنـــى | مهمـــا غـــيَّرتُ عنـــاويني !!

***

يطلبنـــى في الهـــاتف حينـــاً | ويقهقـــه مثـــل المجنـــونِ
في مملكـــة الـــوهم أراه | يمنحنـــى بعـــضَ فـــدادينِ

يبنــــــــى لي قصراً «بأثينـــــــــا» أو فـــيلا عـــلى «نهـــر الســـينِ»
يقفـــــز في القهـــــوة مختبئــــاً ويـــــذوب بشـــاي فنـــاجيني
يــــــدخل دولابي أحبســـــــه فــــأراه بســــقفٍ يعلـــونى !
يشـــعل كبريتـــاً مــــن أرقٍ في لـــيلى الســـاجى المســـكينِ
نتعشّـــى «البيتـــزا» في «رومـــا» نُفطـــر «بالكيكـــة» في «بـــونِ»
أو يـــأتى نحـــوى يضربنـــى «إســـفيناً» تلـــو «الإســـفينِ»
يرســـل ضـــباطاً مـــن خلفـــى في غرفـــة فكـــرى حبســـونى
وأُحـــاط بـــبعض مجـــانينٍ إن ســـمعوا شـــعرى ضربـــوني !!
أوشـــكت لكـــي أهـــربَ منـــه أَطعـــن نـــفسي بالســـكينِ

غرام في الزريبة !!

فى ليلـــــةٍ مطـــــيرَهْ　　رأيـــتُ فى الحظـــيرَهْ

جاموســـــةً كبـــيره　　وتعشـــق «الهـــزارْ»!

***

وكـــان للجاموســـه　　أنوثـــةٌ محسوســـه

ورقـــةٌ ملموســـه　　أحبهـــا الحـــمارْ

***

وقـــال يـــا جاموســـتى　　يـــا زينـــة الزريبـــةِ

إليـــكِ أهـــدى صـــورتى　　تـــزيِّن الجـــدارْ

***

أراكِ فى منـــــامي　　نهقـــتُ مـــن غرامـــى

أقـــوم مـــن هيـــامي　　والـــذيل فيـــه نـــارْ !

***

هـــل تقبلـــين رفســـتى　　لكـــى تكـــونى زوجتـــى؟

رقّـــى بقـــى يـــا حلـــوتى　　قـــد طـــال الانتظـــارْ!

***

والله إن نطحتنـــى ـــ بـــالرأس أو بطحتنـــى
أو قلـــت : لا فـــإننى ـــ نويـــتُ الانتحـــار

***

قالـــت لـــه بهمـــس ـــ عيـــبٌ عليـــك بـــس
اخـــرس بقـــى وهـــس ـــ ابعـــد «بـــلاش هـــزار»

***

كـــوى الحـــمار بدلتـــه ـــ لكـــى تـــرى وجاهتـــه
ثـــم اشـــترى هديتـــه ـــ فى آخـــر النهـــارْ

***

قـــد اشـــترى لهـــا الـــدبل ـــ وراح يبتغـــى القُبَـــلْ
«مســـتحمراً» ســـاق الهبلْ ـــ وقـــال : كـــم أغـــار

***

عليـــك يـــا حبيبتـــى ـــ فـــالثور فى الزريبـــةِ
وفى غـــدٍ برفســـتى ـــ ســـأحرزُ انتصـــار

***

وفجـــأةً أتـــاه ـــ الثـــور مـــن وراه
وصـــاح فى قفـــاه ـــ فسخســـخ الحـــمار !!

عجائب الأشعار..
في الجد والهزار

3

مشاكسات



إمسك حرامي

رأيـت «بوشـاً» أمـامي .. قـد جـاءنى في منـامى

وكنـت أجلس وحـدى .. معـى جـوابٌ غرامـى

غسـلت وجهـى وشـعرى .. غنيـت في الحـمامِ

أراد يخطــف قلبــى والخبــز مــن أحلامــى

فقمت أجرى وراه .. صرخت : «إمسك حرامـى»

فخاف منى كطفلٍ .. قـال : «الحقينـى يـا مـامى»!!



الرومانسية على الطريقة الأمريكية

سكوتٌ سكوتٌ سكوتْ ... فبوشُ البشوشُ أتى «بالريموتْ»
بضغطة زرٍّ تقوم الجيوش ... بضغطة زرٍّ تهدُّ البيوتْ
زمان الرجال الأشاوس ولَّى ... وعشنا وشفنا زمان «الروبوت»
أأنت صديقٌ تُرى أم عدو؟ ... فإمَّا «تطاطى» وإمَّا تموت!!
تعال لنلعب دوراً سريعاً ... بكوتشينة النفط والبنكنوت

***

فهذى هى البنت مس «كوندليزا» ... مضت تستحم بنهر «المازوتْ»
هى «الكومى» تربح في كل شرٍّ ... كعفريتة الجنِّ والجبروت
تقول أرانىَ أحلى وأعظم ... من «كليوباترا» و«حتشبسوت»
وكوهين «شايبُ» كوتشينةٍ ... ويبلع من حوله مثل حوت
ولحم الضحايا هو مبتغاهُ ... يراه لذيذاً كتينٍ وتوتْ!

***

و«بوش» هو «الولد» المرتجى ... رومانسى وديعٌ ضحوكٌ صموتْ
«يقش» رؤوس الورى وهو يصغى ... لصوت الكمان وصوت الفلوت
بخارطةٍ من خرابٍ أتانا ... «يقش» ويجمع كلَّ الكروت

يخاف الدماء .. وتؤذى خطاه لذلك يلبس في الرجل «بوت»
رقيقٌ ولكنْ سيول الدماء تهون أمام سيول الزيوت!!

***

بيمناه يعطى قبوراً وبوماً ويسراه جادت بوردٍ وقوتْ!
أراه جوارى بتلفاز جارى على باب دارى .. أراه يفوت
بغرفة نومى .. بفنجان شايى أراه يعشش كالعنكبوت !!
رويدك يا بوش واسمع ندائى حنانيك إنى «أحبك موت» !!
وهيَّا و«بصَّر» بـبصرة واحبس بسوريا أو اهجم على حَضْرموت

***

فيا أيها الشرقُ : قل لى لماذا «الغتاتة» إنك حقًّا «غتوت»؟!
أميركا توزع سمناً وعدلاً وبختك ليس ككل البخوت
فخذ «ساندوتشاً» بكاتشب وانس فلا أنت «خوفو» ولا «عَنخ توت»
تعال لنشرب نخب الصداقةِ «بيبسى» أو اشرب «جريب الفروت»
تغزلْ بوصف أميركا فكم ذا أمام أميركا تتوهُ النعوت!

***

أطعْهَا تَفُزْ بالمعونات منها وبالحبِّ واللبِّ والبسكويتْ
وكن مثل «كومبارسَ» يا سيدى وكن «كالبلاليص» أو «كالطشوت»
وراقبْ وحاسبْ وحاذرْ وناورْ ستفقد رأسكَ لو قلت : «توت»
فمهلاً طغاة العدالةِ إنَّ بريق النجوم يليه الخفوت
وللكون ربٌّ عظيمٌ وليس سواه له الملكُ والملكوتْ

قصيدة غزل في كونداليزا رايس!!

« جرت العادة على أن يتغزل الشعراء في الجميلات ولأنى
أميل دائماً إلى مخالفة المألوف قررت أن أكون أول شاعر
يكتب قصيدة غزل في امرأة شديدة القبح والملل »

أهـواكِ يـا ليـزا يـا أروبـه.. يـا ذات عيـونٍ مقلوبَـهْ
أهـــواك لأنـــى مجنـــونٌ أهـــوى الفاكهـــة المعطوبَـــهْ
قلبـى كـالمتحف سـيدتى يهـوى العمشـاء المعيوبـه
لا يهـــوى امـــرأةً فاتنـــةً وتريـــد الحـــب كألعوبـــه
لا يهـوى عيـون جمـيلاتٍ كعيـون العسـل المسـكوبه
لا يهـــوى وجهـــاً وخـــدوداً حمـــراء وهـــذى أعجوبـــه
بـل يهـوى القـبح ويعشـقه ولـذاك فأنـتِ المحبوبـه !!
فالســـت الحلـــوة تغلبنـــى والســـت الوحشـــه مغلوبـــه

***

صـوتك سرسـوعٌ يعجبنـى وقوامـكِ مثـل الأنبوبـه
شـعركِ كالسـلك يُشكشـكنى كـالبرد القـارص في طوبـه
عضـلاتكِ كـم تسـتهوينى بخطىً كالبرجـل محسـوبه
وشـــفاهك حـــامض ليمـــونٍ وقصـــيدة عشـــقٍ منكوبـــه
وكلامـكِ مثـل سـكاكينٍ يطعـن أشـعارى المكتوبَـهْ
نظراتـكِ شـاطت لى كـرةً دخلـت فى «الجـون» وملعوبـه

وخدودك «لانشون» فسدانٌ كفسادِ السلع المضروبه

وأرانى بقبحك مفتوناً رحماك بقى «حنِّى النوبه»

***

أعطينى حضناً يفعصنى.. هيَّا وسأنوى على التوبه

قالت لى : «NO NO» ممنوعٌ قلت: الممنوعة مرغوبه

قبحكِ حلوٌ بين عيونى فجمال المرأة أكذوبه

هاتى «دولاراتك» سيدتى وتعالى «نعمل سبوبه»

لا تخشى لا تجرى منى مثل الفئران المرعوبه

هيا يا أحلى قبيحاتى ككنوز «النفط» المنهوبه

هيا لهزارٍ بالكرسى أو بالشاكوش وبالطوبه

أو «بسلاح دمارٍ شامل» يشعل آهاتى المشبوبه

***

يا أحلى من أحلى «غوريلا» أهواك وأنت المطلوبه

قولى أهواكَ أجيبنى قولى يا بنت المخروبه

وحياةِ أبيك ابن الحافى أو أمك «ريتا» الكركوبه

تاريخ حياتكِ أعرفه فأخوك «المستر تعلوبه»

والجد الأكبر مشكاحٌ من قومٍ «لحسوا اللهلوبه»

والعم حلنجى نشالٌ زوجته الدبة دبدوبه

قومى نتزوجْ يا روحى والشبكة «قرد من النوبه»

قالت(shut up go to) فى «داهيه»..فأنا لحانوتى مخطوبه

قبلة على خد كوفي عنان !!

«في زيارتها بأول يوليو سنة ٢٠٠٥ للأمم المتحدة
قامت الآنسة كونداليزا رايس وزيرة خارجية أمريكا
بتقبيل الأمين العام مستر كوفي بلاك ابن الحاج عنان »

زغـردوا زفُّـوا التهـانى.. صـفِّقوا رشـوا الأمـانى
وافرحـوا يـا سـادتى عنـدى لكـم بشرى الزمـانِ
التقـــت ســتُّ العـــذارى كونـــداليزا بعنــانِ
داعبتـــه.. صـــافحته هاهمـــا يتناجيـــانِ
قبلتـــه قبلـــةً «كـــالبنج» كانـــت «آه يـــانى»
داخ منهـا قـال : هيـا قبلينـى الآن «تـانى»
«لعـب الفـأر بعبِّـى» ودهـانى مـا دهـانى
قـال عقـلى: يـا تُـرى يـا ربّ مـاذا ينويـانِ؟
عـــاتبتنى كونـــدليزا وتغنَّـــت بالأغـــانى
ثـم قالـت في دلالٍ أنـت مثـل «الألعبـانِ»
لا تقـل لى اليـوم شـعراً أنـت «مسـحوب اللسـانِ»
قلـت: رفقـاً بفـؤادٍ بـين ناريـك رمـانى
يـا حيـاتى كـم أغـار الآن مـن هـذا «العنـانِ»
بهـواك الحلـو أشـقى وأرى الله ابتلانـى!!

بهيـــامي فيـــك إنــــي صرت مثـــل البهلـــوانِ
فاعشـــقيني وافعـلي مـا شـئت إنـي لـن أعـاني
اضربينـــي عـــاقبيني «مـــلَّصي حتـــى ودانـــي»
خزّقـي بالحسـن عينـي «وقّعـي صـف سـنانيَ»
افقعـــي بالحـــب قلبـــي وافقعـــي كـــل الحســـانِ
بــــس لا لا تتركينــــي في عـــذابي وهـــواني
إن تركتينـــي قتلـــت الآن نفســـي في ثـــوانِ
فأجابـت إن سـحري سـوف يُفنـي مـن يرانـي
وجمـــالي قاتـــل كالســـم يهـــري مـــن هـــواني
وشعاري يا صديقي: «كـل مـن في الأرض فـانِ»



الخنازير في نعيم !!

«نشرت الجرائد في شهر مارس ٢٠٠٦ أن كونداليزا رايس احتجت ومنعت مصر باسم أمريكا من إعدام ٥٥ ألف خنزير»

أهــدى «الخنــازير» المصريَّــهْ .. بتهــانى الشــعب القلبيَّــهْ
مـــبروكٌ ألفـــا مـــبروكٍ .. بمكانتهـــا الدبلوماســـيه
«تحيـا الخنـازير» .. أجـل تحيـا حتـى لـو تفنـى البشريـه !!
«تحيا الخنازير».. أجل تحيا.. «فرقـع» إن شئت «انـت وهيَّه»
«تحيـا الخنـازير» .. أجـل تحيـا .. «طـظٌّ فيـكَ وطـظٌّ فيَّـه»
هـــذى أمريكـــا تُعطيهـــا جنســـيتها الأمريكيـــه !!
يتبقـــى أيضـــاً أن يعطـــوا «للبيـــه الخنزيـــر» عربيـــه !!
إن كنـــت صـــديقى مغتاظـــاً لا تنطـــقْ «يـــا ابـــن الفقريَّـــه»
واشرب «م البحـر» وقـم واخـبط رأسـك في «حلـة ملوخيـه»
أمريكـــا تحـــبُّ خنـــازيرى .. مـــا أحـــلى تلـــك الجِنيَّـــه !!
أمريكـــا تحميهـــا أيضـــاً .. يـــا فرحـــة كـــلِّ الحراميَّـــه

***

طـــوبى طـــوبى لخنـــازيرٍ عاشـــت في مصر المحميَّـــه
بـــأوامر مـــن «كونـــداليزا» ســـننفذها «ميَّـــه الميَّـــه»
يـــا خنزيـــرى : مـــاذا تهـــوى؟ مـــاذا تأكـــلُ؟ مـــن عينيَّـــهْ

إنَّـــا في الخدمـــة فأمرنـــا .. تعظـــيم ســـلامٍ وتحيَّـــهْ
تأكـــل «كنتـــاكى» وتُحـــلّى بالحلويـــات الشرقيـــه
أم تشرب مـاءً مــن «صــافى» وأنــا أشرب مــن «حنفيــه»؟
تشرب «بيبسى» تشرب «كـولا» أم بعـض دمـائى المغلـَّـه؟
هــل ترغــب أن تسـكن فـيلا؟ أم تجلـس تحـت الشمسـيه؟
وتشـــاهد نشرة أخبـــارٍ بقنـــاة «الشـــجب» الفضـــائيه
و«اســتار أكــاديمى» و«هلســاً» وأغــانى فيــديو كليبيــه

***

هـل تهـوى الفسـحة في الموسـكى أم قريـة «إتفـو» السـياحيه؟
وبنـادى «مارينـا» هــل تــرضى عضــوية باشـا شرفيــه؟
طلباتـــك فـــوراً ســـتُلبىَّ حتـــى لـــو كانـــت شـــفويَّه
لكـــنْ يـــا خنزيـــرى رفقـــاً .. بجمـــوع النـــاس الشـــعبيه
فهمـو تعسـاءُ وهـم جـوعى .. مـا وجـدوا الفـول وطعميـه
ورأوك كثـــيراً تتغـــذَّى بـــديوك الرومـــى المحشـــيه
فاعـذرهم إن قـالوا غيظـاً : «داهيـه تاخـدك» مـن ذى الـدنيا
لكـــن لا تحـــزنْ لا تعبـــأ هـــذى أحقـــادٌ همجيَّـــه
يـــا خنـــزرُ يـــا مخنـــزرُ هيَّـــا لنغنـــى هـــذى الأغنيَّـــه
«يـــا بختـــه» مـــن يحمـــل يومـــاً فى إثبـــاتٍ للشخصـــيه
هـــذا خنزيـــرٌ أمريكـــى .. ولديـــه «حصـــانة دوليَّـــه»!!

حوار لطيف مع صديقي د. نظيف

كتبت هذه القصيدة عن رئيس الوزراء السابق د. أحمد نظيف قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ونشرت بجريدة الوفد عام ٢٠٠٨م.

نحن «الغلابةُ» يا نظيفْ .. منا المسلوع والنحيفْ

العائشون بلا طعامٍ .. فى ربيعٍ أو خريف !

اللابسون هلا هلاً .. النائمون على الرصيف

لا نستحم وإننا ضاقت بريحتنا الأنوف !

ونريد صابون «الفنيك» لنستحم وبعض «ليف»

بل ليت أيضاً يا نظيف .. تُهدى إلى الجوعى رغيف

قدرٌ عليك بأن تشيل الهم من شعبٍ سخيفٍ

فأراحنى وأجاب : «إديهم صابونة بالموليف»

وخذوا العلاوة وافرحوا فصرخت خوفاً يالطيف

***

رحماك يا «دكتور نظيف» .. وانظر إلى جيبى النظيف

إنى اتفرمت من الغلا وغدوت مثل «البولبيف»

والشعب أصبح ضائعاً والبعض يلطم بالكفوف

فارفقْ بنا أنت المضيف وإننا بئس الضيوف

لا تخش منا إننا لسنا لنسمع أو نشوف

لا تخش نقداً فارغاً أو قول بقفٍ من بقوف
إن كان عهدك عهد نحسٍ .. إنه نحسٌ لطيف
فجميع أحزاب الشباب تقول : «عاش لنا نظيف»
وإليك ألف تحيةٍ .. من كل «معزة» أو خروف



الضحك على الذقون

والله إنَّــا لطيبــونْ .. وحالنــا خــير مــا يكــونْ

وإن لـون الحيـاة «بمبـى» وإننـا الشـعب مبسـوطون !

فلــيس هــمٌّ ولــيس غــمٌّ ولــيس حــزنٌ ويحزنــون

في شـــطرنج الحيـــاة إنـــا عســـاكرٌ نحـــن واقفـــون

و«بالموبـايلات» قـد شُـغلنا فـألف حمـدٍ و«تشـكرون»

بفضل «فيديو كليب» يـا ابنـى في الـدش إنـا مبحلقـون

عـــلى رصـــيف الزمـــان إنـــا والحمـــد لله .. جالســـون

مزاجنـــا رائـــقٌ وحلـــوٌ ونغســـل الوجـــه بالصـــابون

ونشرب المــش كــل يــومٍ بالــدود نهــواه أو بــدون

***

والأكــل في بيتنــا كثــيرٌ ونأكــل الفــول «بــاللمون»

وكــم أكلنــا عــلى قفانــا ورغــم هــذا «مفرفشــون» !

وإن كـل الـولاة صـاروا عـن صـحة الشـعب يسـألون

وكيـف قـاموا؟ وكيـف نـاموا؟ ومـا تـراهم سـيأكلون؟

مـاذا هـم الآن يفعلـون؟ وهـل هـم الآن «مسـطلون»؟

أم هل هم الآن يرفسون؟ أم هل هم الآن يضحكون؟!

جـــزاهم الله كـــل خــيرٍ .. لهـــم ســيدعو المغفلـــون

فطمئنـــوهم بــــما لـــديهم : الجـــاهُ والمـــالُ والبنـــون

أعــانهم ربهــم علينــا .. فالنــاس يــا نــاس «مقرفــون»

***

وربـــــما قـــال حاقـــدون : إن الســـــلاطين قاعـــدون

لربــع قــرنٍ ونصــف قــرنٍ بســطوة الملــك يحكمــون

فقلــت : مهــلاً لحســن حــظٍّ أن لــيس قرنــاً ولا قــرون

«بــلاش حقــدٍ» بقــى وغــوروا فخلــف منــا مفتشــون

إن يسألوكم فـلا تجيبـوا .. أخـاف لـو قلـت «يزعلـون»

لا تزعجـــوهم بــــما نعـــانى فـــنحن بـــالبؤس قـــانعون

وفى امتحـــان الحســـاب إنـــا بكـــل فخـــرٍ لســـاقطون

وبعضـــنا فى الـــبلاد يمشـــى بـــلا قمـــيصٍ وبنطلـــون

والــبعض رغــم الحيــاة صــاروا مــوتى فأيّــان يبعثــون؟!

***

وبعضـــنا «خانكـــةٌ» وجُنُّـــوا ومعظـــم النـــاس عـــاطلون

كأننـــا راكبـــون «تاكســـى» وضـــاع منـــا «الدركســـيون»

نريــد مــن بيتنــا هروبــاً .. لكــنهم غــيّروا «الكــالون» !

وفصفصـونا ومصمصـونا وخصخصـونا يخصخصـون

حتى اسألوا عنهمو يُجبْكم «عمرْ أفنـدى» و«بنزايـون»

وكم كبيرٍ نراه فيهم ويعشق «الضحك ع الدقون» !

فإن بكينا أو اشتكينا شدّوا على مثلنا السيفون !

فلا تقل لى : «صباح خيرٍ».. إننا الآن ميتون

بل ارتشف قهوةً وقل لى : «إنا إلى الله راجعون»



4

مناسبات



عيد ميلاد أبو الفصاد

«ألقيت هذه القصيدة في عيد ميلاد ابنتى الصغيرة سلمى الرابع سنة ٢٠٠٦ فنالت إعجاب جميع أصدقائها الأطفال»

أمـــيرةٌ أنـــتِ في فـــؤادى ... وزينـــة البيـــت في المعـــادى
أراك ســـلمى يـــزول همــــى ... ولســـت أقـــوى عـــلى البعـــادِ
فأســـــعدينى وأضـــــحكينى ... بلعبـــةٍ مثـــل (حـــادى بـــادى)
«ببوســـةٍ» حلـــوةٍ تعـــالى ... وأطعمينـــــى فأنـــــتِ زادى
جعلـــتِ طعـــم الحيـــاة حلـــواً ... بنكهـــة «المولتـــو» و«الزبـــادى»

***

أراك ســـلمى وقفـــتِ دومـــاً ... بشرفـــة البيـــت كـــى تنـــادى
عـــلى وليـــدٍ .. عـــلى هـــديلٍ ... وكـــل بنـــتٍ وكـــل «وادِ»
ولـــو منـــادى يقـــول «بيكيـــا» ... قلّـــدتِ مـــا قالـــه المنـــادى
وقلـــتِ لى : «أنـــت يـــا ســـى بابـــا ... تعـــالى والعـــبْ معـــى ونـــادِ»
«بطـــوط» أو «بطتـــى» و«ميكـــى» ... «أرنـــوب» أيضـــاً فهـــم «ولادى»

***

كـــديكِ رومـــى نفشـــتِ ريشـــاً ... مـــزركش اللـــونِ في ســـوادِ
تجـــرين خلفـــى لتضربينـــى ... وقـــد تفـــرِّين مـــن قصـــادى!!

ودائـماً مـن «ضـحى» و«رضـوى» | و«وائــل»[*] أنــتِ في عنــادِ
ولا تخـــافين أى شــــىءٍ | فكــل شــىءٍ لــديكِ عــادى!

***

وقــد تغنـــيِّن مثــل «روبـــى» | ومثــل فــيروزَ (ضــاع شــادى)
وإن أقــل «ســلمتى» تعــالى | تُــدلِّعينى «يــا واد يــا دادى»
كهدهــدٍ أنــتِ أو كطــيرٍ | مزقــزقٍ فــوق كــل وادِ
وأنــتِ عصــفورةٌ تغنــى | وأنــتِ حقــا «أبــو الفصــادِ»
بثأثــآتٍ وفأفــآتٍ | تحكـين لى عــن «نــدى» و«فــادى»

***

ولــو أردتُ الخــروجَ يومــاً | لمســجدٍ أو لأى نــادى
جريــت في خفَّــةٍ لتــأتى | «بــالكوتش» والمعطــف الرمــادى
إن قلــت : لا لا .. زعلــتِ منــى | وقلــت : «يــا دى الــبلاوى يــا دى»
ســلمتِ ســلمى لنــا فجــودى | بنكتــةٍ «زغزغــى» فــؤادى
أهــواك «ســلمى ويــا ســلاما» | يحميــك ربي مــن الأعــادى

(*) ضحى ورضوى ووائل هم إخوة سلمى .

تهنئة للإذاعة في عيد ميلادها السبعين

«نشرت هذه القصيدة في جريدة الوفد يوم ٣١ مايو سنة ٢٠٠٤»

تربِّينـــا بأحضـــانِ الإذاعَـــهْ وإرســالٍ لكــم نهــوى ســماعَهْ

وإن جـــدودنا أيضـــاً تربـــوا على «الراديو» وكم عشقوا اختراعه

وهـا هـى ذى الإذاعـة قـد أحاطـت فضــاء الكــون واحتضــنت قلاعــه

وفى ميلادهـــا الســـبعين إنـــى أراهــا شــابةً فى كــل ســاعه

«بتورتـةٍ» حبهـا قـد جئـت أسـعى إلى حلـــوى برامجهـــا المذاعـــه

أضيء شـموعها مـن ضـوء قلبـى فـــيشرق وجههـــا في كـــل قاعـــه

بزورقهـــا تســـير بـــذكرياتى مـع المـاضي فـما أحـلى شراعـه

***

فـــذلك «بابـــا شـــارو» يســـتبينا وفى ليـــل الحيـــاة أرى شـــعاعه

و«طـاهر إبـن ابـو زيـدٍ» أتانـا «يجـــرِّب حظَّـــه» يـــا للبراعـــه

و«عائلـــةٌ لمـــرزوقٍ أفنـــدى» تعلِّمنــــا الســــعادة والقناعـــه

وكـم قصصٍ «لعـم حسـن» حكاهـا فـــأحلم بالطفولـــة والوداعـــه

و«ربــات البيــوت» لهــن عنــدى تبـــاريحٌ وأشـــواقٌ مطاعَـــهْ

و«ســاعه لقلبــك» الإضــحاك فيهـا يزغزغنــى.. الحقــونى يــا جماعــه

و«إينـــاسٌ» لهـــا أحـــلى «تســـالى» بصـــوتٍ نـــاعمٍ نهـــوى اســـتماعه

***

فيـــا دار الإذاعـــة : أنـــتِ عمـــري بغـــير هـــواكِ ذاكرتـــى مُضَـــاعه

بحضـــنكِ تحتمـــى طـــيرُ الأمـــانى لتحظـــى بالأصـــالة والمناعـــه

ويـــا دار الإذاعـــةِ : إن عمـــرى بـــلا لقيـــاكِ أوهـــامٌ مشـــاعَهْ

فأنـــتِ حبيبتـــى قـــف يـــا فـــؤادى وقـــل لحبيبتـــى : ســـمعاً وطاعـــه



ليلى في مقهى سيبويه !!

« ألقيت في احتفالية خاصة بجمعية حماة اللغة العربية في معرض الكتاب بالقاهرة في القاهرة سنة ٢٠٠٥ »

أُهدى أشواقى القلبيه .. لحماة اللغة العربيَّه

وأتيت أقصّ لهم حلماً يغزو آفاقى الليليه

عن محبوبة قلبى «ليلى» ذات الأثواب الورديه

فهى امرأةٌ جُمعت فيها كل الأوصاف السحريه

هى ليلى وهندٌ وسليمى .. بل هى «رابعةُ العدويه»

وأراها ارتسمت.. بل رُسمت ببطاقة قلبى الشخصيه

وأراها أطعم.. بل أحلى من طعم الحلوى الشاميه

بمذاق «الكاكاو» امتزجت وبنكهة بنٍّ يمنيه

***

لا أدرى .. هل هى من عَبْسٍ أم من أوسٍ أم قُرَشيَّه؟

من حلبٍ هى..؟ أم من عدنٍ أم من بغداد عراقيه؟

يا سادة : لا أدرى لكن .. قطعاً ليلى عدنانيه

أو إن شئتم قولوا ليلى الأمويـة بل وحجازيه

أو إن شئتم قولوا ليلى من أندلسٍ أو مصريه

وأنا أهواها وقد سكنت في عش الحب بعينيَّهْ

بعبـاءة نجـمٍ تُهـدينى .. وحقيبـة شـعرٍ ذهبيـه
وتضيء الأطـلال هيامـاً فى سـهراتى الصـحراويه
ومع «الأعشى» كم تسقينى بكؤوس الضوء العطريه
و«لسـوق عكـاظٍ» تحملنـى بسـحابتها الموسـيقيه
وتحـدثنى عـن «عنـترةٍ» وأمـورٍ أخـرى أدبيـه

***

وإلى «الأخطـل» كـم تـدعونى نسبح ببحـورٍ شـعريه
ولمقهـى «سـيبويهٍ» نـمضى نشرب أمطـاراً لغويـه
وإلى «المتنبـى» تأخـذنى في دولتـه العباسـيه
وإلى «شـوقى» نسـعى حتـى نفطـر أشـعاراً عسـليه
وببيـت «نـزارٍ» نتعشَّـى بقصـيدة عشـقٍ غزليـه

***

والآن تُـرى يـا أحبـابى .. أعـرفتم لـيلى مـن «هيَّـه»؟
أعـرفتم محبوبـة قلبـى أم هـى مازالـت مخفيـه؟
فـدعونى إذن كـى أعلنهـا : لـيلاىَ اللغـة العربيـه



انتخبوا (أبو شنبات) رمز الجردل!

تحياتى سلاماتى.. على أحلى انتخاباتِ مرشحكم أنا المدعو «الوجيه أبو شناباتِ»

ودائرتــى بحــيٍّ للغلابــةِ والغلابــاتِ ورمزى الانتخابى «جردلٌ» فيه مقشاتى

خــذوا وعــداً إذا مــا فــزتُ إخــوانى سـأجعل حـيّكم هـذا يُنظـف بالمبيـداتِ

وأجعل من مجاريكم مصايف للسباحات! تزينهـا الشماسـى والكراسـى كالبلاجـاتِ

***

وأُلبسـكم برانيطـاً لتبـدوا كالخواجـاتِ وأكسو كـل نسـوتكم روائع الاسترتشـاتِ

وأُهدى الجائع الحافى بجاتوهٍ وشرباتِ وأحذيـةٍ مـن الكوتشـى المنـوّرِ والشرابـاتِ

وأعطـى كـل محتـاجٍ مكافـأةً بشـيكاتِ وإن شئتم سأمنحكم وظائف في الـوزاراتِ

وقـد آتـى لكـم بـالكمبيوتر والموبـايلاتِ فهيّا الآن للتصـويت كـى أحظـى بأصـواتِ

***

وكـل مصـوِّتٍ أُعطيه ألفـاً مـن جنيهـاتى وهـذى فرصـةٌ كـبرى لأحيـاءٍ «وأمـواتِ»!

وإن أنـتم خـذلتونى وكنـتم كالقفـاوات إذن فلتحذروا منى ومن ضرب الطبنجاتِ

لأنــى سـوف ألجـأُ يـا أحبـة للفتـواتِ نخرشمكم ونبطحكم ونجعلكـم بعاهـاتِ

فكــل فتــوةٍ مــنهم خبـيرٌ في الجنايــاتِ فهيا واهتفوا قولـوا : «يعيش أبـو شـنبات»

أهلاً وسهلاً بالجراد !!

« نشرت هذه القصيدة في جريدة الأخبار يوم الجمعة ٢٦ نوفمبر سنة ٢٠٠٤ بمناسبة هجوم الجراد على مصر »

قالوا : الجراد قد انتشَرْ .. فهتفتُ رعباً : «يا خَبَرْ»
إن الجرادَ إذا أتى لم يبقِ شيئاً أو يذَرْ
لكنْ «مراتي» لم تخفْ وإذا بها قالت : «فَشَرْ»
أهلاً وسهلاً بالجراد ومرحباً رغم الضرر !!

***

فسألتها : هل ذاك لغزٌ أم هراءٌ يا سحرْ ؟!
أم هل جُننتِ؟ تكلَّمى .. قالت : رويدكَ يا «عُجَرْ»
إن الجرادَ وإن بدا خطراً كنارٍ أو شرَرْ
هو ليس يسفكُ للدماءِ إذا تقدم وانتصَرْ

***

هو ليس يغتصبُ البلاد وليس يغتصبُ البشرْ
إن الجرادَ أحنُّ من ناسٍ قلوبهمو حجَرْ
ذبحوا «الفرات» وعربدوا «بالقدس» واغتالوا القمرْ
إن الجرادَ إذا رأى «بوشاً» و«شارون» انتحرْ

سهرة مع أسد قصر النيل !!

« سهرت في ليلة رأس سنة ٢٠٠٣ مع أسد كوبرى قصر النيل باعتبار أنه شاهد على العصر من أيام الخديو إسماعيل وحتى الآن»

يا أسد الكوبرى حدِّثنى عن «سى السيد» والطرابيشِ
بل هيَّا نقضى سهرتنا في مقهى «صولتٍ أو ريشٍ»
سأجهز ثوبى وحذائى وألِّمُعُهُ بالورنيشِ
فى رأس السنةِ لكم يحلو أن نتسكع كالحرافيشِ
نتعشَّى بيضاً وسميطاً ثم نحلِّى بالقراقيشِ
واطلب لى الشاىَ بمليمٍ وخذْ الباقى للبقشيشِ
فالعيشة كانت «ببلاشٍ».. ما أحلى العيش «البلوشى»

***

و«سوارس» تجرى.. تتهادى من بولاقٍ لأبى الريشِ
وامرأة «باليشمك» تزهو.. أو تنظر من خلف «الشيشِ»
وأرى «الأفغانى» «بمتاتيا» لا يرهب بطش «قراقوشِ»
و«خديويّاً» في عابدينٍ يمشى كالديك المنفوشِ
وأرى «البارودى».. أُسمعه في المقهى بعض أنابيشى
و«نديماً» جاء «بتنكيتٍ وبتبكيتٍ» كالخرابيشِ
أسمع «ألمظ والحامولى» مع إنشادٍ للدراويشِ

و«سلامه حجازى» وتياترو يتباهى «بسيد درويشِ»

***

هيَّا كى نشبع فرفشةً فأنا أُدعى «بالفرفوشِ»

واتركنى هنالك منسجماً أختال بشعرى المنكوشِ

وأصاحب «حافظَ إبراهيمَ» إلى «القفشات وتقفيشِ»

والضحك يطلّ يُزغزغنى «بالبعكوكة» و«الشاكوشِ»

و«حسين بن شفيق المصرى» يشدو الشعر الحلمنتيشى

يا أسدى: قم خذنى حتى أهرب من عصرٍ «مرووشِ»

ولنأخذ حنطور زمانٍ من شبرا «لسيدى الطشطوشى»

وترام القلعة نركبه أو نجرى من «حلَّق حوشِ»

ونعيش بدنيا هانئةٍ تخلو من «شارونَ وبوشِ»



دردشة مع عام ٢٠٠٥

«كتبت هذه القصيدة فى ليلة رأس السنة عند استقبالى لعام ٢٠٠٥ »

قـد جـاء يهمـسُ همسَـهْ .. ألفـانِ إنـى وخمسَـهْ

أتيـتكم بعـد عـامٍ .. قـد كـان يكـره نفسَـهْ

فقلت : حسبك واسكتْ ودعه يمضى أو انسَهْ

فقال لى : سوف أنسى عاماً مضى «جتو وكسه»

أصـابكم وابـتلاكم ومـرَّ يحمـلُ نحسَـهْ

***

لكننـى لسـتُ نحسـاً ولـيس عنـدىَ خسَّـهْ

فاسـتقبلوا المسـاتى لـدىَّ مليـون لمسَـهْ

مـن الحنـان وحـبٍّ ولا أُخبِّـئ نكسَـهْ

فقلـت : يكفيـك «فشرٌ» فلـم نجربْـك «لسَّـهْ»

إن قلـتَ فاصـدقْ ولا لا تلحـس وعـودَكَ لحسَـهْ



زلزال آسيا

«كتبت هذه القصيدة عقب الزلزال الذى دمر
جنوب شرق أسيا في أول يناير سنة ٢٠٠٥ »

ألا مـــالَ أســـيا.. ألا ماهَـــا؟! أيـــومُ القيامـــةِ قـــد نالَهـــا؟!
أتتهـــا الكـــوارثُ تهـــوى عليهـــا وســـيلٌ مـــن المـــوتِ قـــد طالَهـــاَ
مئـــاتُ الألـــوفِ ضـــحايا وقـــتلى «وزلزلـــت الأرضُ زلزالهـــا»
وقـــد ثـــار طوفـــانُ مـــدٍّ رهيـــبٍ وذاقـــتْ مـــن الرعـــب ماهالهـــا
وبعـــض الملايـــين قـــد شُردوا «وأخرجـــت الأرض أثقالهـــا»
فقـــل للطغـــاةِ الـــذين أرادوا هـــوانَ الشـــعوب وإذلالَهـــا
أتقـــوى جيوشُـــكُمو أن تـــردَّ مآســـى الحيـــاةِ وأهوالهـــا؟
رويـــداً فلعنـــة ربـــى ســـتأتى وتمحـــو الجيـــوشَ وأنـــذالَهَا
قريبـــاً تُزلـــزل أوطـــانكمْ إذا شـــاءَ ربـــى وأوحـــى لهـــا



النصائح التمام لشهر الصيام

رمضانُ جاءَ.. فهل نويتَ صياما؟ ... يـا صـاحبى قـم واخلـعِ «البيجامـا»
لا تقضـيـنَّ اليـوم في كسـلٍ ولا ... تقـضِ النهـارَ «مـدروخاً» لتنامـا
رمضـانُ جـاءَ فقـم لربـك ذاكـراً ... وأمـرْ بنيـكَ بصـومهِ و«مـداما»
لا تجلسـنَّ لكـى تقطِّـع فـروةً ... للنـاسِ واحـذرْ لا تكـنْ نَمَّامـا»
لا تقـضِ وقتـكَ سـاهياً أو لاهيـاً ... لتتـابع «الفـوازير» والأفلامـا
واذهبْ لأهلك واجتهدْ فى وصلهم ... وحـذارِ لا.. لا تقطـعِ الأرحامـا
واحـذرْ مـن الأكـلِ الكثـير فإنـه ... يـؤذى العقـولَ ويُتعـب الأجسـاما
فتظـلُّ مـن مغـصٍ ببطنـك صـارخاً ... ومهـرولاً كـى تـذهب «الحمامـا»
وتصـير «فـيلاً» أو «كسـيِّد قشـطةٍ» ... تمشـى فيحسـبكَ العيـالُ «ترامـا»
واعلـمْ جـزاكَ اللهُ خـيراً يـا أخـى ... أن الصـيامَ يُعـالج الأسـقاما



وحوي يا وحوي .. والوحوحة!!

توحوحت من نار الغلاء توحوحا ... وأصبحت لا أصحو وكنت مصحصحا!!

وقد كنت في الماضي ذكيًا وجهبذاً ... وقد كنت «عكروتاً» وكنت «مدردحا»

فأصبحت في كرسي الوظيفة قاعداً ... وعما قريبٍ سوف أمسي مكسحا

ويا ليتني يوماً تعلّمت صنعةً ... أعيش بها «كالأسطوات» لأنجحا

ويا ليتني يوماً سمعت لزوجتي ... وبين الحواري قد سعيت لأسرحا

بفجلٍ وجرجيرٍ وبعض بطاطةٍ ... ولوبيا وقلقاسٍ أبيع لأربحا

فلو أنني حقّاً عملتُ بقولها ... لألفيت نفسي الآن أسعد من «جحا»



عجائب الأشعار..
في الجد والهزار

5

قصص شعرية فكاهية قصيرة



مع نزار على مقهى الحب

مرحى لنزارٍ قباني .. بقصائد مثل البر كانِ

قد جاء إليَّ يسامرني فاشتعل العطر بأجفاني

ورأيت الحب يحاصرني .. يقذفني وسط النيرانِ

وبأنثى «كالشطة» حيناً أو أخرى مثل الرمانِ

يرميني بخدٍّ يغريني «كالتفاح الأمريكاني»

في زوبعةٍ من أشعارٍ أسمع شرقيَّ الألحانِ

وأنا ونزارٌ نسهر في مقهى «النابغة الذبياني»

يسقيني العشق بملعقةٍ من ذهب الشعر الرنانِ

يطعمني غزلاً وجمالاً نجلس في «قصر النعمانِ»

***

يهديني قصائد من حلوى ونساءً مثل المانيكانِ

وقوافل من حسناواتٍ غزلانٍ إثر الغزلانِ

وصبايا أحلى من عسلٍ من حور الإنس أو الجانِ

ويصفق تأتي فتياتٌ لا أدرى من أي مكانِ

عبلةُ .. بلقيسٌ وسليمى مع هند وليلى وحنانِ

وامــرأة خلفــي تجــذبني بضــفائرها والفســتانِ

«بطفولـة نهـدٍ» تتبعنـي .. تلقـى السـكر في فنجـاني

تســمعني حــين تراقصــني أنغــام بيــانو وكــمانِ

وتشاكســني وتعاكســني أو تأخــذني بالأحضــانِ

وتــداعبني وتلاعبنــي.. تمــزج بالقبلــة ألــواني

و«الشـعر الغجـرى المجنـون» يطـاردني حـين يرانـي

أتعبنـي الحـب وأرهقنـي والغـزل السـاخن أعيـاني

ألهث .. أهرب .. أجرى أجرى أركب بقطارٍ إسباني

***

ومــآذن «قرطبــةٍ» حــولى تبكــى أمجــاد الفرســانِ

و«نـزار» هنالـك يصـحبني .. في كـل مكـانٍ يرعـاني

يأخــذني لنشــاهد فــيلماً و«مصــارعةً» للثــيرانِ

نهفـو «لدمشـق» فيحملنـي كـي نحيـا بليـالى زمـانِ

«بـالحلوى الشـامية» يـأتي .. بكنافـة حـبٍّ أهـداني

وأراه بســيفٍ مــن شِــعْرٍ يختــال بفكــرٍ ومعــانِ

ويحـارب خيـل «أبـى لهـبٍ» وأسـاطيل «الجهلسـتان»

ويـنـاطح كــل دراويــشٍ وســلاطين «القمعســتانِ»

لم يرهبْ «كاوبوى أميركـا» و«الحركـات الأمريكـاني»

***

لم يرهــب مــولاه الــوالى .. لم يعشــق بنــت الســلطانِ

لم يرهــب دولــة صــهيونٍ وطــرابيش بنــى العربــانِ
لم يرهــب سـيف قراقـوشٍ أو بطـش الـوالى العثمانـى
شــكراً محبــوبى وصــديقى شــكراً «لنــزارٍ قبــانى»
علمنــى شــعرك أشــياءً مــا كانــت قَــطّ بحســبانى
وأرى كلماتــك تســكرنى مــن خمــرة ســحرٍ ربَّــانى
وكأنــك تشــدو وتغنــى : «يلــلى أمــانٌ وأمــانى»
مــا أجمــل صــوتك أمتعنــا .. «الله الله أَعِــدْ تــانى»
أرقيــكَ بــآيٍ أحفظُــهُ.. أو بســم الله الــرحمنِ
ولروحــك إنــى مــن قلبــى أقــرأ فاتحــة القــرآنِ



هارون الرشيد والزوجة النكدية!!

يـا زوجتـى : كـونى لطيفـه .. تكفـى همـومى في الوظيفـه
أرجـــوك لا لا تزعجينـــى بـــالحوارات الســـخيفه
أو بالحـــديث عـــن العيـــال وعـــن مصـــاريفٍ مخيفـــه
قومى افتحى الراديو اسمعى «فـيروز» تشـدو أو «لطيفـه»
بـــل أســـمعينى نكتـــةً مـــع بعـــض أخبـــارٍ خفيفـــه
أو حـــدِّثينى عـــن شـــعورك حـــين أظهـــر في صـــحيفه

***

أو حـــين فى «التلفـــاز» أُلقـــى ورد شـــعرى أو قطوفـــه
لا تـــأمرينى بالـــذهاب لعـــم «طـــه» أو «خليفـــه»
كـــى أشـــترى لكـــم العشـــاء وكبـــدةً أو رطـــل نيفـــه
أو أشـــترى أيضـــاً لكـــم شـــامبو وصـــابوناً وليفـــه
لا تخبرينـــى عـــن مشـــاكل جارنـــا الأســـتاذ «تيفـــه»
مـــع زوجـــةٍ مجنونـــةٍ وعيالـــه «فوفـــو» و«فيفـــه»

***

لا تشـــخطى أو تقـــذفى بمـــدافع الغضـــب العنيفـــه

فأنـــا أليـــفٌ بـــس كـــونى قطـــةً مـــثلى ... أليفـــه
قالـــت : «يـــا دمّـــك يـــا أخـــى» .. إنـــى لآســـفةٌ أســـيفه
والله إنـــــك لا تقــــدر إننــــى نعـــم «الوليفـــــه»
وكمثـــل «بـــوز الإخـــص» تمضى نحـــو غرفتـــك المنيفـــه
وأرى بوجهـــك قســـوةً وتجهـــماً وأنـــا ضـــعيفه !

***

فأجبتهـــا : بـــل ذاك وجهـــى نـــادمٌ يخفـــى كســـوفه
أنـــا هكـــذا سرحـــان دومـــاً بـــين أشـــعارى اللطيفـــه
فأنـــا أمـــير الشـــعر بـــل ســـلطانه وأنـــا الخليفـــه
هيـــا افرشـــى قصر الخلافـــة بالغنـــاء وبالقطيفـــه
حتـــى أحـــس بـــأننى أحيـــا ببغـــدادٍ وكوفـــه
أيـــام هـــارون الرشـــيد وحولنـــا الـــدنيا مضـــيفه

***

قالـــت : كفـــى أنـــا لســـت جاريـــةً لـــديك ولا وصـــيفه
«أتخمّنـــى» يـــا زائـــغ العينـــين تحســـبنى كفيفـــه ?!
وتـــدور تعشـــق في «ريهـــام» وفى «هيـــام» وفى شريفـــه !!
ألهـــن معســـول الكـــلام .. ولى أنـــا الـــذقن الكثيفـــه !!
ولهـــن كـــم «حنتفـــت» نفســـك ناســـياً أنـــى ظريفـــه
فـــإذا أردت محبتـــى أفصـــح بحبـــك كـــى أشـــوفه

***

فأجبتهـــا : يـــا زوجتـــى وحبيبتـــى .. بـــل يـــا عطوفـــه

بـــبرامجٍ دينيـــةٍ .. إنـــى أراك بهـــا شـــغوفه

وأرى حجابـــك رائعـــاً ينبـــى بـــأخلاقٍ عفيفـــه

فلتتقـــى ربـــى إذن .. كـــونى عـــلى حـــالى رؤوفـــه

أنـــا لســـت أرضى بالمعاملـــة التـــى ليســـت لطيفـــه

بـل لـيس يرضـاها «ابـن حنبـل» والإمـام «أبـو حنيفـه»



حكاية غرامي حكاية عبيطة!!

أَطلَّتْ من الميكروباصِ عليّ.. بوجهٍ صبوحٍ لذيذٍ شهيّ
فقلتُ لها: نظرةً يا غزالُ.. فخداكِ نارٌ وعيناكِ رِيّ
وبرقوقتانِ هما شفتاكِ وجسمُكِ تفّاحةٌ مِسْتويّ
رموشُكِ سجادةٌ من دلالٍ وشعرُكِ يا حلوتي فلْفلي
وصوتُكِ بنجٌ يخدِّر قلبي.. حنانيكِ إنيَ أغمى عليّ
عجيبٌ عنادُكِ هذا.. لماذا؟ .. فؤادُكِ صخرٌ وقلبي طريّ
ومهما ابتعدتِ ومهما قسوتِ فإني وراءَكِ رايحْ وجيّ
ولو نمتُ يوماً أتاني هواكِ بدبوسِ حبٍّ يُشكشك فيّ
وما قد عجبتُ لموتي بحبِّك لكنْ عجبتُ لأنيَ حيّ!!

***

لماذا السكوتُ؟ أجيبي عليّ.. فضاقتْ بأمري وقالت : «يا بَيّ»
لماذا تسيرُ أمامي وخلفي ؟! أتحسبُ نفسَكَ روميو «ياخَيْ»؟
فقلت : أنا شاعرٌ وأديبٌ وأكتبُ شعراً «حلامنتيشي»
فقالت : إذنْ «طظّ فيكَ».. فقلت : «يا بنتُ اختشي» إنني عبقري
ولكنْ إذا كنتِ لم تعرفيني.. سلي «المتنبيَ» و«البحتريّ»
وإن «ابنَ زيدونَ» يعرفُ قدري و«عنترَ» في عصره الجاهلي

وعنــدى «معلَّقــةٌ ألــفُ بيــت لأجلــكِ لكــنْ أراهــا.. شِــوىّ»
أفصِّــل شــعرى فســاتينَ ضــوءٍ فمنــهُ المشــخلعُ والشفتشــىّ
وإن شــئتِ فصَّــلت منــه عليــكِ لأنــىَ يــا بطتــى فنجــرىّ
وأهــديكِ مــايوهَ شــعرٍ حريــرٍ ليلهــو عــلى جســمكِ المرمــرىّ

***

وشخشــختُ جيبــى فلانــت ومالــت وحنــت وظنــت بــأنى غنــىّ
فقالــت : أعنَــدكَ بيــتٌ ومــالٌ؟ فقلــت : وعنــدى مــن كــل شــىّ
فقالت: وما اسمُك؟ قلت: استاكوزا.. وأنتِ؟ فقالت: أنا اسمىَ «مىّ»
ومــدَّت حبــالَ الوصــالِ بلطــفٍ وقــد عزمتنــى عــلى «الكسكســىّ»
وبعــد الطعــامِ اســتدارتْ وقالــت : عليــكَ الحســابُ .. فقلــتُ: عَــلَىّ»
فقالــت: بــدربِ المجاذيــبِ بيتــى .. فقلــت كمثــل المجاذيــب : «حَــىّ»
ذهبــــتُ «معاهــــا» إلى أهلهــــا ونــــادت أباهــــا فجــــاءَ إلىّ
وكــان كــما «اللطــخِ» طــولاً وعرضــاً بوجــهٍ كوجــه الحمــير غبــىّ!
وقــال: «يــا أهــلاً» بصــوتٍ عنيــفٍ كبمــبٍ وفرقــعَ في أذنــىّ

***

ونــادتْ عــلي عمهــا فــانبرى وقــد كــان فــيما مضى بلطجــىّ!
ونــادت عــلى خالهــا الســمكرىّ وأمٍّ لهــا عقلُهَــا «فِسْفســىّ»
وأمــا أخوهــا فــردٌ ســجونٍ ويعمــل يــا ســادتى عربجــىّ!
عملــتُ عبيطــاً لأنجــوَ مــنهم وقمــت أُصــفِّر «كالكمســارىّ»
هتفــتُ: أنــا «بعبــعٌ فاحــذرونى وإنــى كــذلك» هــوٌ خَفــىّ»

ويركــبُ رأســىَ عفريــتُ جــنٍّ مــن «الهنــدِ» بــل أصــله «بربــرىّ»

فقــالوا : أتعمــل فيهــا عبيطــاً؟ إذنْ يــا عبــيطُ سنشــويك شــىّ

ولــو شــئت نقليــك كــالجمبرى ولــو شــئت نأكــلُ لحمَــكَ نــىّ

وقــد «خرشــمونى» وهبَّــتْ هــى فعضّــتْ ذراعــى وعضَّ ـتْ يــدىّ

جريــتُ وهــم «كالــدبابير» خلفــى يريــدون لســعى فــأصرخ «أىّ»



الأستاذ فجلة ومحبوبته العجلة؟!

شفت حلماً في منامى كنت أمشى بالفانلَّهْ
حاملاً فوق ذراعى كيس طرشى ومجلَّهْ!
و«الجواميس» أمامى من شبابيكٍ مطلَّهْ!
كم تُحيينى وتُهدى حضرتى «أقراص جِلَّه»!!
والمجارى طافحاتٌ في الحوارى مثل وحلَهْ
وأنا أمشى أليطاً عاملاً «قُمعاً وفِلَّهْ»
لست أدرى ما جرى لى وكأنى «حرف عِلَّه»!
تارةً أمشى بسوقٍ أشترى «كيلو بسلَّهْ»
تارة «أخرى أرانى مثل سُيَّاحٍ برحلـه!
لست أدرى أين أمشى في قنا أم في المحلـه؟
في مارقيا أم مارينا.. يا ترى أم ميرابيلا؟
ما ترى تفسير هذا يا رفاقى؟ يعلم الله!

***

فجأةً جاءت فتاةٌ كالمجانين.. وهبلـه
شكلها «اسم الله عليها» مثل خازوق المسلَّهْ!
عاكستنى حين قالت: أنت يا أستاذ فجلَهْ!

إننـى حسـناء جـدّاً مثـل «جوليـتٍ وعبلـه»
ذاك شـعرى مـن حريـرٍ لـيس فيـه أى قملـه
قلـتُ: مـن أنـتِ؟ فقالـت: إننـى إسـمى فُلَّـه
وإذا شـئت فـأهلى «دلّعـونى» بالفشـلَّه
قلـت: عطشـانُ.. فقالـت: عنـدنا زيـرٌ وقلَّـه
قلـت: زهقـانُ.. فقالـت: عنـدنا رقٌّ وطبلـه
قلت: جوعان.. فقالت: عندنا في البيت «حلَّه»

***

غـازلتنى.. داعبتنـى.. قرصـتنى مثـل نحلـه
قلـت : أهـواكِ كثـيراً فـارحمينى يـا مُمَلَّـه
طار عقلى «آه ياهوى» منك يا بلوى و«عجله»
كلـما تمشـين نحـوى صـاح قلبـى «هـلا هلَّـهْ»
شـفت نفسـى بعـد هـذا صـاعداً كـالقرد نخلـه
نحـو شـباكٍ إليهـا رحـت أهـديها «بدبلـه»
قلت: هل ترضيننى زوجـاً فقالـت: «يفـتح الله»
عـوَّرتنى في دمـاغى ثـم طخَّتنـى «بنبلـه»
أوقعتنـى مثـل «رطـلٍ» فجـأةً جـاءت «تـريللا»
صـدمتنى فعصـتنى مثـل برغـوثٍ ونملـه
قلت: ما تفسير حلمى؟ زاط عمى «فـرج الله»
قال لى: مبروكُ يا ابنى زوجة مثل «الغوريللا»!!

البنت وزَّة .. والولد بعضشي!!

بفستانها الأحمر الشفتشي .. وعطرٍ مثيرٍ لها منعشِ
أطلَّت عليَّ فعاكستها .. مشيت وراها كما الأضبشِ
أُلِّعب من أجلها حاجبي فما عبَّرتني .. ولم ترمشِ !
فقلت : حنانيكِ «نظره يا مزَّه» فقالت : تأدبْ وعيب اختشِ
وإلَّا فرشت الملاية ردحاً لأفضح أمرك .. قلت : افرشي
فقالت : لساني يطرطش سبّاً قبيحاً .. فقلت لها : طرطشي

***

فقالت : عيوني تبربش ناراً وجمراً .. فقلت لها : بربشي
فقالت : سأنكش شعري وأبدو كوحشٍ مخيفٍ فقلت : انكشي
فقالت : سأنزل هبشاً وعضّاً بجسمك .. قلت : تعالي اهبشي
فقالت : حذار إذن سأفشفش عظمكَ .. قلت لها : فشفشي
فقالت : سأشكوك يا صايعاً إلى والدي الحمشِ الأحمشِ
«واصوَّت والمّ» عليك الديوك وأنفش ريشي فقلت : انفشي
فقالت : سأقفش فيك وأصرخ كي يمسكوك .. فقلت : اقفشي
ومهما فعلتِ أنا لست أخشى فقولي كما شئتِ أو «هوِّشي»

فقالــت : ومــاذا تريــد ؟ فقلــت : تعــالى وفى مهجتــى عشِّشــى
فقالت : أتعشقنى ؟ .. قلت: جدّاً.. وبالعشق صارت عيونى تَشِى
فقالت : سأطفش منك .. فقلـت : وهـل تستطيعين أن تطفشى ؟ !
بقلبــى مــن الحــبِّ هــرشٌ لذيــذٌ وإن علاجــى أن تهرشــى

***

فأبدت دلالاً وبعض ابتسامٍ .. فَرِحتُ وقلتُ : اضحكى فرفشى
أنــا «الــروشُ المــرووشُ المروشــنُ» .. مــالى أراكِ ولم تُروشــى ؟ !
فقالت : خلاص اتروشت وكلبشت فيكَ .. فقلت لها : كلبشى
وفى مطعــم الأنــس رحنــا معــا وقلــت : هلمّــى كُــلى «لَوِّشــى»
حكيــت لهــا نكتتــين فمالــت وقالــت : «جتــك نــيلا يــا بعضشــى»
فقلــتُ بشــوقٍ : غــداً نلتقــى .. فقالــت : بعينــك «فى المشــمشِ»





عجائب الأشعار..
في الجد والهزار

6

إخوانيات



لذة الحب الاختلاس !!

«تربطنى بالشام علاقة قلبية حميمة من خلال وزيرة الثقافة السورية السابقة نجاح العطار ووزير الحربية السورى السابق العماد مصطفى طلاس الذي أهدانى في فبراير ١٩٩٣ بكتابه (مرآة حياتى) وديوانيه (تراتيل) و(وسادة الأرق) فبعثت له بهذه التحية الشعرية»

عمادُنَا «مصطفى طَلاَسُ» — أشعارُهُ كلها حماسُ
وبأسُهُ فى الوغى شديدٌ — وعطفه للجراحِ ياسو
يدوسُ فوق العدا بعنفٍ — وبالهوى قلبُهُ يُداسُ !!
يُفصِّل الشعر للعذارى — فكل أنثى لها مقاسُ

***

وقلبه صخرةٌ ولكنْ — للعشقِ من صخره انبجاسُ
وخمرة الحبِّ يشتهيها — وشعرُهُ للغرامِ كاسُ
فريسةً للجمال أضحى — وفى عيونِ المها افتراسُ
يُشكّل الشعرَ من نُضَارٍ — والشعرُ من غيرِهِ نحاسُ

***

ويغرسُ الشوقَ فى قلوبٍ — بروضها أينع الغراسُ
له «تراتيلُ» رائعاتٌ — كأنها جوهرٌ وماسُ
«جورجين»(*) قد ألهمته شعراً — تذوبُ من شهده الحواسُ

(*)هى جورجينا رزق ملكة جمال لبنان فى السبعينيات وملهمة شاعرنا..

«مرآتُهُ عن حياته(*)» كم ... بالدرِّ أو لؤلؤٍ تُقاس

***

قرأت ما سطَّرت يداه ... «وسادةً(*)» عطرها «يُباس»

من شده الحسن حين أتلو ... أشعارَهُ يذهب النعاسُ !!

قد يأرق المرء من سرورٍ ... وكل أمرٍ له انعكاسُ

فالحبُّ يا سيِّدى سهادٌ ... وحيرةُ العقل والتباسُ

***

والحبُّ يا سيدى جنونٌ ... بكل قلبٍ له مساسُ

والحبُّ سلطانه عجيبٌ ... بذلِّ ناسٍ يُعزّ ناسُ

والحبُّ للعاشقين داءٌ ... لكى يعانوا وكى يقاسوا

وكم وزيرٍ غدَا صريعاً ... أصابه بالهوى انتكاسُ

***

فيا وزير الدفاع : رفقاً ... ففى فؤادى لك التماسُ

أخاف من فتنة الغوانى ... عليك فاحذرْ أيا طلاسُ

منهن يكفى اختلاسُ وصلٍ ... فلذةُ الحبِّ الاختلاسُ

يا حارس المجد : لا تلمنى ... فى العشقِ لا ينفعُ احتراسُ !!

(*) (مرآة حياتي)، (ووسادة الأرق) من مؤلفات شاعرنا .

شرفتنا .. آنستنا !!

«تحية من القلب لصديقى وزميلى في العمل بهيئة تعاونيات البناء والإسكان الشاعر عبدالحليم علام الذى كانت بينى وبينه مساجلات ومعارضات شعرية حتى أحيل للمعاش سنة ١٩٩٥ ! ولزم قريته «أبو الغيط» بالقناطر الخيرية لا يبرحها»

«علاَّمُ» قد «سهَّيتنا» .. غافلتنا وتركتنا
وعلى المعاش لقد «طلعت» .. فيا تُرى أَنسيتنا ؟!
أَنسيت قعدتنا وقهوتنا وكم ضايفتنا
«علاَّمُ» كيف هجرتنا ؟! والله قد أوحشتنا
فالشوق مشتعلٌ بنا وأراك ما أطفأتنا !!

***

أَترى «أبو الغيط» استبتك بحسنها فسلوتنا ؟!
هيهات أنسى شعرك الحلو الذى أنشدتنا
«وأعز ما يبقى ودادٌ دائمٌ» .. علَّمتنا
وبشعرك المغموس شهداً صافياً .. «عارضتنا»
«علاَّمُ» قد أحزنتنا .. من بعد ما أسعدتنا

***

وإذا أخيراً بعدما قد فُتَّنا .. وهجرتنا
تأتى رسالتُكَ التى بالشعرِ زانتْ بيتنا

وكـــما عهـــدتُك دائـــماً - يـــا ســيِّدى - أمتعتنـــا
«عــلام» عُــذْ زرنــا فقــد أقســمتُ أن لــو زرتنــا
فَلأَذبحـــنَّ «ديوكنـــا ومعيزنـــا» .. لـــو جئتنـــا
وأقـــول : قـــد نورتنـــا .. شرفتنـــا .. آنســـتنا



درويش على المعاش

«ألقيت هذه القصيدة بحفل أقيم بالهيئة العامة لتعاونيات البناء والإسكان فى أغسطس سنة ١٩٩٦ عندما أحيل إلى المعاش مديرى وصديقى أبو دم خفيف المهندس أحمد درويش »

مـن ذا يُصـدِّق أن «درويشـاً» أُحيـل إلى المعـاشْ ؟!
هـــو لم يـــزلْ فى عنفـــوان شـــبابهِ .. والإنتعـــاشْ
وإذا مشـــى تمتـــد خطوتُـــهُ الجريئـــةُ بانتفـــاشْ
درويـشُ : «هيئتنـا» لبعـدك قـد أُصـيبت بارتعـاشْ
ستون عاماً قد مضت والعمر قد يمضى «بلاش» !
بـين التنقـل في الوظـائف ذابَ عمـركَ ثـم «بـاش»
وتلـوح أيـامٌ مضـت وكأنهـا ومـض «الفـلاش»

***

مـن ذا يُصـدِّق أن «درويشـاً» أُحيـل إلى المعـاش؟
والله إنَّـــا لم نصـــدقْ بـــل أُصـــبنا بانـــدهاش
والله إن قلوبنـــا مهمومـــةٌ والعقـــلُ طـــاش
أمديرَنَا : يا صاحبَ القفشـاتِ والأحـلى «طنـاش»
إنـــا لقهوتِـــكَ اللذيـــذةِ لم نـــزلْ حقّـــاً عِطَـــاش
قُمْ يا أبـا «سـمرٍ» و«سـامح» كـالطيورِ وكـالفراشْ
واذهبْ إلى الريـفِ الجميـلِ وكُـلْ معيـزاً أو كبـاشْ

«فرفش» وودِّعْ ما مضى واركبْ حميراً أو جحاش

***

وافرح «بسامح» فالعروسةُ مهرها نقداً وكاشْ

جهِّز لبنتيك الأثاث من الحرير مع الرياش

درويشُ : لا تحزنْ .. ولا تركنْ إلى نومِ الفراش

إن شئت تاجرْ في الحديد وفى النحاس وفي القماش

وغداً ستنجحُ دون شكٍّ .. ليس في هذا نقاش

من كان مثلك لا يُصاب من المعاش بالانكماش

إلا إذا رفعوا إلى التسعينَ أعمارَ المعاش



كلام جميل

« أقر أنا صاحب هذا الديوان وأعترف على مسئوليتى الشخصية بأن الشاعر والفنان والخطاط السكندرى محمد رطيل هو إنسان جميل وفنان أصيل »

وأحلى الفنون كلامٌ جميلْ عصير الفواكه منه يسيلْ

وإن كان طعم الكلام لذيذاً فحسن «الخطوط» عليه دليل

وأنت تميل إلىّ اشتياقاً وإنى إليك بشوقٍ أميل

كتابك في الخط يروى العليل كأن خطوطك من سلسبيل

وتكتب شعراً بديعاً كأن مزاج حروفك من زنجبيل

وديوان شعرك «ناسٌ وناس» لخير مثالٍ على ما أقول

لخفة دمِّك أنت حبيبى «وطظّ» بكل سخيفٍ ثقيل

وإن سألونى عن الحب يوماً أجبت حبيبى «محمد رطيل»



أولاد اللذين !

« تهنئة ودعابة مهداة إلي صديقى المستشار د. على فاضل حسن بمناسبة صدور كتابه شهادة حق في مارس ٢٠٠٥ »

كلامُــكَ يــا صــديقى يَسْــتَبِينا ... ويَهْــدى الحــائرينَ الضــائعينا
عرفتُّــكَ صــادقاً مرحــاً بشوشَــاً ... وتكــرهُ مــن هُــمُ «يتمســخرونا»
عرفتُــكَ قاضــياً بــل مستشــاراً ... تُحــاكم كــلَّ «أولادِ اللــذينا»
وفى القــانونِ دكتــورٌ حكــيمٌ ... تعــالجُ بالقضــاء المــذنبينا
(صــحافياًّ) أراك نَبَغــتَ أيضــاً ... وفنانــاً تحــبُّ «الفنانينــا»
و«ســمِّيعاً» لــديكَ مــن الأغــانى ... نــوادرُ مــن قُــدامى المطربينــا

***

جمعــتَ مــن «العــلا فضــلا وحُسْــناً» ... فصــار الحاســدونَ «مكلضــمينا»
«عــلىٌّ فاضــلٌ حســنٌ» هــو اسـمٌ ... ووصــفٌ لــو أرادَ الواصــفونا
شــهادتُكُمْ هــى الحــقُّ المــدوِّى ... تُغــيظ الفاســدينَ المفســدينا
لكــم قلــمٌ جــرئٌ لا يُبــارى ... يُشكشــك في النيــامِ الغافلينــا
ولا تــرضى «التمحــكَ» أو نفاقــاً ... ولا تســعى لمــن «يَتَمحَّكونــا»
فقــلْ مــا شــئتَ لا تعبــأْ بقــومٍ ... وإن «زَعَلــوا» فــدعهم «يَزْعَلُونــا»

العبقري وجائزة الفنجري

«مهداة لصديقى الأديب الصحفى أسامة الألفى بمناسبة
فوزه بجائزة وقف الفنجرى الإسلامية فى يونيه سنة ٢٠٠٥»

أتيــــتُ لكاتبنــــا العبقـــرىْ ... أهنــــى «بجــــائزة الفنجـــرىْ»
وأحمـــل أيضـــاً إليـــه التهـــانى ... مـن «الشـافعى» ومـن «الأشـعرى»
«أســـامة» أنـــت لأنـــك تســـمو ... بنثـــرٍ كـــما الشـــعر «للبحـــترى»
و«ألفـــىّ» أنـــت لأنـــك ألـــفٌ ... مـــن النبهـــاء ولا أمـــترى

***

بعينيـــك أقـــرأ تـــاريخ مصر ... لأنـــك مـــن نيلهـــا الأســـمرِ
ففيـــك مـــن النيـــل عـــزة نفـــسٍ ... وفيـــك الحماســـة مـــن «عنـــترِ»
وهـــذا كتابُـــكَ (مـــن أســـلموا) ... أنيـــقٌ كمئذنـــةِ الأزهـــرِ
وإن «المعـــزَّ» فخـــورٌ بـــه ... ويـــدعوك فاصـــعد إلى المنـــبرِ

***

أرانـــى التهمـــت وريقاتِـــهِ ... فكانـــت ألـــذَّ مـــن الســـكَّرِ
ولـــو كـــان يومـــاً بـــألفى جنيـــهٍ ... فـــإنىَ أول مـــن يشـــترى
ســـلمت «أســـامةُ» مـــن كـــل ســـوءٍ ... لأنـــك صـــاحب فكـــرٍ ثـــرى
لكـــل عـــدوٍ لإســـلامنا ... أراك بحـــقٍّ لـــه تنـــبرى

***

تجـــادل مـــن يجهلـــون بعلـــمٍ وتُفحـــم بـــالرأى مـــن يـــزدرى
ولســـت تهـــاب عـــدواً عنيـــداً وتعلـــن حربـــاً عـــلى المفـــترى
لهـــذا ســـأرقيك مـــن كـــل عـــينٍ بمســـك البخـــور وبـــالعنبر
ولـــو جـــاء شـــخصٌ حقـــودٌ حســـودٌ فســـوف أنـــادى لـــه العســـكرى



عجائب الأشعار..
في الجد والهزار

7

خصوصيات



زهور البسملة

« فى ذكرى المولد النبوى الشريف »

أضـــاءَ فجـــرُ الحنـــينِ مئـــذنتى ... عـــلى رُبَـــىً مـــن زهـــور بســـملتى

ذكـــراكَ يـــا ســـيدى لهـــا ألـــقٌ ... بطعـــم حلـــوى الزمـــان في شـــفتي

ومـــن صـــلاتى عليـــك قـــد صـــنعتْ ... مـــن كهرمـــان الجـــمال مســـبحتى

عـــلى بـــروج الســـما تُراشـــقنى ... بريشـــةٍ مـــن جنـــاح أخيلتـــى!

***

ونفحـــةٍ باللقـــاء ملهمتـــى ... تـــذوب في مهجتـــى وأنســـجتى

لواحـــة الأنبيـــاء تأخـــذنى ... صـــبابتى والســـحاب أشرعتـــى

وســـورة «المرســـلات» ترســـلنى ... فـــأمتطى مقلتـــى وأجنحتـــى

إلى حبيبـــى قـــوافلى اتجهـــتْ ... وذاك قمـــح المنـــى بـــأمتعتى

***

والصـــافنات الجيـــاد راحلتـــى ... مهـــما شـــددت الزمـــام ينفلـــتِ!

وفى «قـــريشٍ» هنـــاك موعـــدنا ... فأشرقـــتْ فى ثيابهـــا لغتـــى

بمولـــد المصـــطفى أهـــيم أنـــا ... وأرتـــدى لهفتـــى وأوســـمتى

وحبـــه أنـــزل الســـكينة فى ... حديقـــة الملتقـــى بصـــومعتى

***

زيَّنـــت بالسوســـنات أغنيتـــى فدنـــدنتْ «زمـــزمٌ» لزقزقتـــى

ولـــوعتى في الضـــلوع مـــا برحـــتْ مميتـــى بـــالهوى ومحييتـــى !!

فيـــا حبيـــب الفـــؤاد : حبُّـــك لى زادى وأغرودتـــى وأســـلحتى

وأنـــت طـــوق النجـــاة ينقـــذنى إن تهـــت في عـــالمٍ وعولمـــةِ



نفحات في ذكرى مولد النبي

إذا التفت الساق يوماً بساقِ — وما عاد يُجدى دعاء الرواقى
فأنت الشفيعُ وأنت المنيعُ — وإنى المطيعُ وحبُّك واقى
أقمت بقلبى موائد حلوى — ومن فيض عشقى أدرت السواقى
فلا والضحى والليالى اللواتى — يردن امتشاق السنا واختراقى
أنا لست أرضى بغير هواكَ — وما كان إلاَّكَ كأسٌ وساقى

***

فمن ذا سواك يهدهد عمرى — قوارير عطرٍ ونهر ائتلاقى؟
أسافر في الضوء خلف الزمان — «لمكة» حتى أفكَّ وثاقى
أزور «حليمة» إذ أرضعتك — أشم «بزمزم» ورد التلاقى
وأزرع نفسى سنابلَ قمحٍ — وأنثر حبى بكل المآقى
وإن انتهائى بحبك يعنى — ابتدائى لأنى بذكرك باقى

***

تمنيت أنى حبَّاتُ رملٍ — عليها تسير لتطفى احتراقى
تمنيت لو كنت شاةً وحولك — ترعى.. تساق لخير مساقِ
ومئذنةً في «المدينة» تسعى — إليها عصافيرُ عين اشتياقى

أسـابق خيـل القصـائد نحـوك　　مـن ذا الـذى يسـتطيع لحـاقى؟
وأحلـب ناقـة أحـلام شـعرى　　وأُطعـم أهـلى وكـل رفـاقى

***

أراك عـلى منـبر الفجـر ترقَـى　　فـيسرى لـك القلـب دون «بُـراقِ»
وبـين «الصـحابة» رحـت تصـلى　　وتخـتم بالصـالحات البـواقى
«بـلالٌ» يـؤذن.. يسـقيهمو　　بصـوتٍ شـجىٍّ نـدى المـذاقِ
وأصـحو عـلى نفحـات الـتجلى　　بروحـى إذا مـا بلغـت التراقـى
فـأدعوك يـا سـيدى أن أَجرنـى　　لكـى لا أعـود لأرض النفـاقِ



تجليات في مولد النور

ما للنجومِ بشرفتي متأنِّقَهْ ... وعلى مآذن لهفتي متسلِّقَهْ

عصفورةٌ نقرت زجاج عواطفي ... فاشتاق شباك الحنين لزقزقه!

في غرفة الأحلام ألمح مقلتي ... في ليلةٍ من حسن وجهك مشرقه

بدروب مكة في بخور شعابها ... قلبي هناك يهيم بين الأروقه

وبكعبةٍ هي قبلتي حطَّت ... فراشاتي على أستارها متعلِّقه

في راحة المحراب تنبت واحتي ... واخضوضرت روحي فصارت فستقه!

***

وعلى جناح الليل جاءك مولدٌ ... كي يُطعم النور الوليد بملعقَهْ

وأتت قريش تهزّ نخل فخارها ... وأرى القبائل حولها متحلِّقه

في خيمة الماضي «أبو جهلٍ» غَدَا ... بشواربٍ من جهله متشدِّقه

ومضى «أبو لهبٍ» يلِّمع سيفه ... ووراءه جثث الظلام معلَّقه

ورأيت «آمنةً» تهدهد طفلها ... و«حليمةً» لرضيعها متشوِّقه

فتوضأت عيناي من تسبيحتي ... وسمعت من فجر المحبة «شقشقه»

***

و«بلالُ» أذَّن للصلاة بموكبٍ ... للعاشقين فقمت حتى ألحقَهْ

أسرت بيَ الأشواق في ألق الضحى وجنة المأوى ترفُّ محلِّقه

وأرتل «الرحمن» أقطف آيةً أهديك من ورد الحنايا زنبقه

يا سيدي: أدركْ فؤادي إنه دكَّ الأسى أقماره المتألقه

بهموم أمتك التي بزماننا أضحت جموع خيوطها متفرقه!

لولا الحبيبُ محمدٌ لالتفَّ حول رقابنا باليأس حبل المشنقه



مناجاة في ذكرى الهجرة النبوية

هنالــــك بـــين نـــومى والإفاقَـــهْ
أتتنـــى مـــن صــحارى الليــل ناقَــهْ

عليهـــا هـــودجٌ مـــن ذكريـــاتٍ
وتحمــل مــن زهــور النــور «باقــه»

أتـــذهب للمدينـــة؟ قلـــت: هيَّـــا
وعنــد الفجــر كانــت الانطلاقــه

لعـــلى أن أهـــاجر مـــن زمـــانى
وأطـــرح كـــل تيجـــان الحماقـــه

***

رأيتـــك يـــا رســـول الله تمضى
وتلــك خطــاك يتبعهــا «سُرَاقــه»

رأيــت قــريش في جهــلٍ تمطَّــت
بوجــهٍ كــم تطــلُّ بــه الصــفاقَهْ!

فقمــتُ أصــول ممتشــقاً حسـامى
بحبـــك مســـتمدّاً كـــل طاقـــه

وطــار إليــك عصــفور اشــتياقى
يزقـــزق فـــوق أغصـــان اللياقـــه

***

أتـــانى الشـــعر ممتطيـــاً جـــواداً
يحلِّـــق فـــوق شـــطى في رشـــاقه

ســكبت مشــاعرى نغمــاً فــأسرتْ
بعطـــرٍ مـــن تبـــاريحى المراقـــه!!

وإن قصـــائدى بالعشـــق أضـــحتْ
مزخرفـــــة المـــــآذن في أناقَـــــهْ

لقافلــةِ الصــحابة رحــت أعــدو
وخلــف الركــب كــم أبغــى لحاقَــهْ

***

وللأنصـــار بـــين يـــديك أهـــدى   تســـــابيح المحبـــــة والصـــــداقه
حبيبـــى يـــا رســـول الله هـــذى   حـــروف هـــواكَ في صـــدرى بطاقـــه
رأيتـــك في المنـــامِ تضـــمُّ قلبـــى   فصـــار القلـــب لا يهـــوى اســـتفاقه
أحـــاول أن أعـــبر عـــن شـــعورى   فـــلا تُجـــدى البلاغـــةُ واللباقَـــهْ!!



روحي تهاجر للمدينة

أحبُّ النبيَّ وبيت النبيّ   وأبناءَ فاطمةٍ وعليّ
وألمح فى مشربيات قلبى   قناديل فجرٍ وفى مقلتيّ
تطير فراشاتُ حبى لنورٍ   «بمكةَ» أشرق في وجنتيّ
وبين الصحابة في مجلسٍ   أراه فأجثو على ركبتيّ
و«بانت سعاد» «لكعبٍ» ومرت   بشرفة قلبى تنادى عليّ
وتهدى إليَّ شهى القوافى   موائد حلوى.. طعاماً وريّ
وتسعى قوافل عمرى لتلقى   «صهيباً» و«حسان» و«الفارسيّ»
فهذى خيامى وتلك خيولى   وطعمُ الصبابةِ في شفتيّ
أهيم اشتياقاً وليس هيامى   بليلى ولبنى وسلمى وميّ
ولكنْ هيامى بجدِّ الحسين   فأرنو إليه.. ويرنو إليّ

***

ويُشعل مصباحَ دربى «قُصيّ»   ويمضى بناقةِ عشقى «لؤيّ»
وفوق وسادة ليلِ الزمانِ   عناقيدُ حلمٍ لذيذٍ شجيّ
تهاجر نحو المدينةِ نشوى   عصافيرُ روحى لعشٍّ رضيّ
لتسكن أشجارَ عطرٍ وضوءٍ   وتأكل من سنبلاتى لكى
تُسقسق وردَ الدموعِ حنيناً   فأقطف منه وأهدى النبيّ

وقـــد أينعـــت جنـــةُ الـــذكريات قصــــــائد رمانهـــــا لؤلـــــؤىّ

بمســك البخــورِ رســمت المعــانى ســـــماءً وأقمارهـــــا فى يــــدىّ

حبيبـــى : عليــك الصــلاةُ عليــك ســـلامُ المحـــبِّ المشـــوقِ الـــوفىّ

فلـــولاك ماتـــت قلـــوبُ الليـــالى ولـــولاك مـــا كـــان قلبـــى بحـــىّ

وإنـــك يـــا ســـيدى المصـــطفى حبيبـــى وأغـــلى حبيـــبٍ لـــدىّ



عجائب الأشعار..
في الجد والهزار

8

جد × جد



يا بائع الصبر

«دمعة على صديقى الكاتب الكبير عبد الوهاب مطاوع
الذى رحل عن عالمنا يوم الجمعة ٦ أغسطس ٢٠٠٤»

حملتُ فى جُعبتى زادى وترشافى — وفى بحار الأسى ألقيتُ مجدافى
وقهوة الدمعِ فى الفنجانِ يسكبُهَا — ليلٌ يلوِّن بالأحزانِ أصدافى
يا فارسَ القولِ : بالأحلامِ تمزجُهُ — سحابةٌ غيثها يجتاحُ أعطافى
كيف الوصولُ إلى شطِّ النجاة وقد — تحطَّمتْ فوقَ صخرِ الموتِ أسيافى؟!
يا بائعَ الصبرِ: هاتِ الصبرِ ينقذنى — فقال فى حرقةٍ: «يا سيِّدى ما فى»!



رسالة إلى التاريخ

فى بــلادى .. فى بــلادٍ كــان فيهــا الأوفيــاءْ
فى بــلادٍ عــاش فيهــا الأصــفياءُ الأنبيــاءْ
عاش فيها «يوسفُ» الصدِّيق يوماً و«الخليل»
كان «عمرو» يشتهيها .. يشتهى الفتح الجليل

***

في بــلادٍ لم تســلمْ للطغــاةِ الباطشــين
قــد أطعنــا الله فيهــا واتبعنــا المرســلين
أيهـا التـاريخ : قـل لى مـا أصـاب المسـلمين ؟

***

أيـن منـا مـا أضـعنا .. أيـن أخـلاق الرسـول ؟
قـد قتلنـا كـل حلـمٍ ثـم قَلنـا في ذهـول :
كيف هذا الظلم أضحى لا يراعى للأصـول ؟!



جعلوني إرهابيًّا !!

«من عربى مسلم إلى أمريكا وحلف الناتو»

أيها الناسُ : لستُ إرهابيًّا ... رغم كونى يا سادتى عربيًّا

إن دينَ الإسلامِ دينُ سلام ... لا ترى فيه مسلماً بلطجيًّا

إنما المسلمُ السليمُ جميلٌ ... لا يُعانى «تخلُّفاً عقليًّا»

وتراه إلى المكارمِ يسعى ... عفويًّا وطيباً ونقيًّا

يكره العنفَ والدماءَ وقتلاً ... لا تراه بعيشه فوضويًّا

وإذا قال كاذبٌ غير هذا ... بافتراءٍ فليس شخصاً سويًّا

بل عدوًّا وربما كان شخصاً ... مغرضاً أو مغفلاً أو غبيًّا



صدام الأسير

«من وحى العثور على الرئيس العراقى المخلوع صدام حسين في قبو يشبه القبر في ١٤ ديسمبر سنة ٢٠٠٣»

قد أطلَّتْ من وجهك الآلامُ ... وتخلَّتْ عن حلمك الأحلامُ
يا أسيراً بلحيةٍ من ضبابٍ ... لا تخفْ .. بل عليك منى سلامُ
قم أجبنى ولا تراوغْ وقل لى ... أين عزُّ القصورِ يا صدامُ؟
أين بغدادُ؟ والنجومُ تغنِّى ... إنها الآن.. والنجومُ حطامُ!
وكأنى أراك تشربُ ناراً ... والليالى على اللهيب تنام
تملأ الكأس من شجىِّ الأمانى ... أو تنادى فلا يُجيب الغَمامُ
تبتغى الأمن من أكفِّ الشظايا ... دون جدوى وما لديك حُسَامُ

***

أين أعوانُك الأشاوسُ راحوا؟ ... بعدما رحت .. كلهم أقزامُ!
يا لحزنى فلا الشجاعُ شجاعٌ ... حين يُدعى ولا الكرامُ كرامُ
صرت مَيْتاً برغم أنك حىٌّ!! ... وتدارى ما تنزف الأيامُ
إنما الجرحُ في فؤادك لكنْ ... «ما لجرحٍ بميَّتٍ إيلامُ»
إن تمتْ أنت فالعراقُ سيبقى ... سوف يحميه شعبُهُ المقدامُ
ونخيلٌ وعزَّةٌ ورمالٌ ... نفطها فى بئر الدجى ألغامُ
عن قريبٍ يأتى «الرشيد» فيزهو ... ثم يشدو على «الفرات» حمامُ

عودة مسيلمة الكذَّاب

قــد عــاد مســيلمةُ الكــذابْ .. لمــدينتنا دقَّ الأبــوابْ

قـد عـاد يشـق بطـون النسـوة ثـم يصـلى في المحـراب !

وانشــق القــبر وقــد بُعـث الزنـديق المـارق والمغتـاب

و«الـردة» عـادت !! والمرتـد هـو المجتـاح هـو الغـلاب

والإخوة صاروا كالأغرابْ .. قد عـاد مسيلمة الكـذابْ

ليضـاجع كـل نسـاء الأرض بـدون حسـابٍ للأنسـاب

وأباح الخمـر .. أبـاح العُـزَّىَ .. أبـاح الكفـر بـلا أسـبابِ

وصـكوك الغفـران بيـده كـى يُعطـى مِنحـاً للأصـحاب

لكـنْ مـا عـاد «أبـو بكـرٍ» لـيرد العقـل إلى الأعـراب !!

***

لا شـئَ يـؤثر في الكـذاب .. مـا دام الطبـل عـلى الأعتـاب

والنــاس يبوســـون يديــه وأتــوه يهــزون الأذنــاب !!

لا شـئ يـؤثر في الكـذاب .. فـالحرس لديـه والحجَّـاب

وبسـاط الـريح وبئـر الـنفط ودمـع الفجـر هـو الأنخـاب

ولديــه الناقــة والأتبــاع مــع الكهــان مــن الكُتَّــاب

ونجـوع ونبحـث في صـندوق القـاذورات عـن الجلبـاب
عـن ورقٍ يسـتر عورتنـا أو بعـض بقايـا مـن أثـواب
عـن لقمـة خبـزٍ نخطفهـا مـن بـين الظفـر وبـين النـاب !
ويقـول مسـيلمة الكـذابْ : لا بـأس علـيكم يـا أحبـاب

***

يتشاءب يلـبس ثـوب الـواعظ يبصـق في وجـه الإرهـاب
يتمطّـى يخطـب في الأسـواق ولا يتلعـثم أو يرتـاب
الجنـة موعـدكم فأنـا الجبـار .. أنـا السـتار .. أنـا الوهـاب
والكـل يشـارك في المأسـاة ويخشـى مـن بطـش الكـذاب
ونسـينا الله وأن الله هـو القهـار هـو السـتار هـو التـواب
يا ويلتنا يا ويل الطفـل النـائم في الأرحـام وفى الأصـلاب
يـا خالـد يـا سـيف الله المسـلول أتانـا «عصر الغـاب»
ذبحـوا بغـداد وإن القـدس وأهـل الشـام مـن الأسـلاب
يا خالد : مـن ذا يُعطينـى سـيفك أو سـيف ابـن الخطـاب

***

كى أكسر ما صنعوه من الأصنام وما عبدوه من الألقـاب
كى أفسـد كـل مؤامرةٍ .. ولكـى أفضـح هـذى الألعـاب
وأزيـل المكيـاج المرسـوم علـى العينـين .. علـى الأهـداب
فالمرتـدون المنشـقّون كـما الطـاعون هـم أنيـاب
والنـاس كـما الأغنـام إذا خـافوا اختبـأوا بـين الأعشـاب

يا خالد : إنى معتذرٌ .. فسيوف القوم من الأخشاب

قد أقتل ألف مسيلمةٍ وسيولد ألفٌ كالأسراب

فالمرء إذا أعطوه الفرصة صار مسيلمة الكذاب!

ما جدوى القتل وقد صرنا نحن «مسيلمةً» و«الكذاب»





عجائب الأشعار..
في الجد والهزار

9

خروفيات

برقيتان لخروف العيد

(١) عيب يا خروف

خـروفَ العيـدِ : قـد خيبـت ظنـى ... ولا ألقـــاك إلا بـــالتمنى

خروف العيد : كيف بعدت عنى؟! ... تعـال الآن واخلـفْ سـوء ظنـى

تعـــال الآن شرّفنـــى فـــإنى ... لكـم أهفـو إليـك وكـم أغنـى

خـروف العيـد : رفقـاً لا تـدعنى ... فعيـــبٌ أن أراك تفـــرُّ منـــى

أتيـت إليـكَ مـن شـوقى أهنـى ... وتلـك تحيتـى مـن كـل بطنـى

(٢) أهلاً بالخرفان

أهـلاً أهـلاً بالخرفـانِ .. لتمـأمئ فى كـل مكـانِ

(مـاءً مـاءً .. مَأْمَـأْ مـاءً) تمـلا الـدنيا بالألحـانِ

فبعثـت بفـاكسٍ لخـروفٍ كـى يـأتى بيتـى ويرانـى

وكتبـت إليـه أناشـده : لا تـنس وذلـك عنـوانى

أنا أسكن فى حى (الجوعى) في حارة (معلوف الضانى)



ذاك الخروف حبيبي !!

شربتُ فنجانَ بنٍّ .. على مقاهى التمنى

وقلتُ للكبش : إنى أراك تبعد عنى !

لِمَ الدلالُ وقلبى مولَّعٌ مثل فرنِ ؟

أجبْ علىَّ لماذا ؟ ولا تدعنى «أرنِّ»

فإننى من هيامى أمشى وظهرىَ محنى

وأنت تمشى أليطاً تُجيد فنَّ التثنى

يشجيك نوحى فتمضى بمأمآتٍ تغنى!

***

أراك في السوقِ تزهو .. أُطرى عليك وأُثنى

مغازلاً بقصيدٍ وقلت : إياك أعنى

أهدى إليك سلامى وحمل فولٍ وتبنِ

لكن رأيتك تجرى قد ضقت ذرعاً «بزنِّ»

لسانُ حالك يدعو : يا أنت دعنى وشأنى

يداك تسعى لذبحى والكرشُ يسعى لدفنى

والدفن إمَّا بشويٍ أو فى المقالى بسمنِ

***

فقلــت : أهــواك حلــواً «بفــروةٍ» وبحســنِ
أهــواك فحــلاً ســميناً «بليَّــةٍ» و«بقــرنِ»
أهــواك تــأتى لبيتــى .. فهــل تُخيِّــب ظنــى؟
أهـواك .. إن لم تصـدق فاسـأل «عصـافير بطنـى»

***

يــا بائعــاً لخــرافٍ : قــل لى وهيَّــا أرحنــى
ذاك الخــروف حبيبــى .. بكــم تبيــعُ ؟ أجبنــى
أجــاب : ألــف جنيــهٍ .. فطــار عقــلىَ منــى
ورغــم حبــى وشــوقى «قلبــتُ ظهــرَ المِجَــنِّ»
ورحت «ماشـى» كـأنى .. سـكران «سـكرة ينـى»



خروف العيد والنيولوك الجديد!!

« لم يكن خروف العيد يعلم أن فى أمريكا حزبين كبيرين هما حزب الفيل وحزب الحمار حتى دار بينه وبين زوجته هذا الحوار »

دخل الخروف زريبتَهْ .. وبكى ونادى نعجتَهْ
وغدا يمأمئ شاكياً أحزانه ومصيبته
فغداً سيُذبح ثم يُسلخ ثم يفقد «فروته»
قالت له : «هوِّن عليك».. وقد أعدت وجبته
جلست تفكر في غدٍ ومضى ليرشف قهوته
وإذا بها وجدت له حلاً لينقذ ورطته
قالت له : أَفَلا ترى شكل الحمار وهيئته؟
اعمل «نيولوكاً» يماثله ويُشبه خلقته
فلديه حزبٌ فى «أميركا» الكل يخشى سطوته!
وهناك لا أحدٌ ليجرؤ أن يحقِّر حضرته!
ولكم تحدى «حزب فيلٍ كاسراً «زلومته»
وانهق ْو«برطعْ» مثله هيا وقلد «رفسته»
رقص الخروف «مزقططاً» وجرى يُقبِّل زوجته
باع «القرون» لغيره ومشى يدارى «ليته»!!

عجائب الأشعار..
في الجد والهزار

10

من قصار القصائد

عيب عليك يا بنت

«إلى التى رفضت تقبيلى وقبلت رجلاً آخر بحجة أنه عجوز فى سن والدها !»

قبَّلــت شــيخاً كبــيراً .. حضــنتِ لا تخلجينــا

يــا بنــتُ : والله عيـــبٌ عليــك مــا تفعلينــا

حتــى ولــو كــان هــذا شــيخاً رزينــا أمينــا

هــل ذاك حــبٌّ نــراه ؟ أم ذاك «بالعنــد فينــا»؟!

وكـــان أولى بحـــبٍّ .. قلبـــى الـــذى تقتلينـــا

يا بنتُ : «عيب اختشى .. أم أنتِ لا تختشينا ؟!



سارق الأحلام !!

نمـت يومـاً في سريـرى مثـل كـل النـائمينْ

بـين أحـلام التمنـى غارقـاً مثـل الجنـينْ

جـاء لـصٌّ يسرقُ الأحـلامَ مـن عُـشِّ الحنـينْ!

قلت : من أنت؟ أجبنى ... قال : شيطانٌ لعينْ

قمـتُ قـدمتُ بلاغـاً : أمسكوا لـصَّ العيـونْ

***

قـال قـاضى الأمـر : تبّـاً أيهـا الشـخصُ المهـين

مـا سـمعنا عـن لصـوصٍ يسرقـون الحـالمينْ!

قلـت : إن الحلـم خبـزٌ للجيـاعِ اليائسـينْ

وكنـوزٌ مـن نجـومٍ في سـماء المـرهقينْ

وقـواريرُ عطـورٍ سـعرها غـالٍ ثمـينْ

***

قـال لى : هـل مـن دليـلٍ أو شـهودٍ شـاهدين؟

قلت : كلا .. قـال : فاخسـأْ يـا كبيرَ الكـاذبينْ

وإذا بي في ثـوانٍ في صـفوفِ المجـرمينْ!!

ومضى «الجـانى» يغنِّـى وهـو مرفـوعُ الجبـينْ

ويقـول النـاسُ عنـه مـن كبـارِ الصـالحينْ!!

وأنـا «المجنـى عليـه» بـين قضـبانٍ سـجينْ!!



نأمر بالقبض على الحمام !!

في ليلٍ كان الناس نيام فوقفت أغني في الحمام

قد كان الأمر يسير تمام وفتحت الباب فجاء غلام

***

يسأل في قرفٍ واستعلاءْ هل عندك يا ... «تصريح غناء»

يشخط .. ينطر وبكل غباء فأجبت : «بلا» .. لا لا .. لا لاء»

***

لكنِّي مبسوطٌ فرحانْ فانفجر كرعدٍ أو بركانْ

صوتك يزعج «بنت السلطان» ويضايق في كل الغربان !!

***

فهتفت به : هل هذا كلام؟ يا ذاك الجحش بدون لجام

فأجاب هو : «يا سلام يا سلام» نأمر بالقبض على الحمام

***

كي يغلق بالشمع الأحمرْ وأُخذت أنا نحو المجزر

وبلا تحقيقٍ أو محضرْ لأعلق فيه وكي أُنحر

الغلابه .. ونشيد الأنفلونزا

« كتبت هذه القصيدة بمناسبة انتشار أنفلونزا الطيور
سنة ٢٠٠٦»

أنفلـــــونزا .. أنفلـــــونزا .. ‏ ‏ ‏ هـــزَّت كـــل الـــدنيا هـــزَّا
وديـــوكٌ تعطـــس وتكـــاكى ‏ ‏ ‏ وبطـــونٌ قـــد نغـــزت نغـــزَا
ونـــرى الفرخـــات مصـــاباتٍ ‏ ‏ ‏ والـــبط كـــذلك والـــوزَّا
قـــد قـــالوا : مـــن كـــان غنيـــاً ‏ ‏ ‏ فليأكـــل بقـــراً أو معـــزا
أو مـــن كـــان فقـــيراً يأكـــل ‏ ‏ ‏ فـــولاً أو عدســـاً أو أرزاً
فأجبنـــا : مـــن يأكـــل دبشـــاً ‏ ‏ ‏ لا يخـــشَ مـــن الأنفلـــونزا



الفهرس